استراتيجية مقترحة لتوظيف التعليم العالي في تدعيم القوة الناعمة في مصر لمواجهة الغزو الفكري

إعـــــــداد

أ.م.د جمعه سعيد تهامي
أستاذ أصول التربية المساعد كلية التربية جامعة بني سويف

الملخص :

اتجهت الدول الكبرى إلى الغزو الفكري كبديل ناجح للغزو العسكري من خلال ما يعرف بالقوة الناعمة (Soft power) ذلك المفهوم الذي يشير إلى القدرة على التأثير في الرأي العام عن طريق زيادة الإنفاق على الأدوات المدنية والدبلوماسية ، والاتصالات الاستراتيجية، وتقديم المساعدات ، وإعادة الإعمار والتنمية الاقتصادية، وتزايد استخدام القوة الناعمة مع انتشار استخدام شبكات الانترنت والإعلام المرئي والمسموع ،مما يشكل تحديا يواجه المؤسسات التعليمية ويحتم عليها إعادة النظر في أدوارها ووظائفها بما يسهم في تدعيم القوة الناعمة للدولة.

ومن ثم جاءت الدراسة الحالية لتتناول القوة الناعمة من حيث مفهومها ومصادرها وعلاقتها بالتعليم العالي ، ثم وضع استراتيجية مقترحة لتوظيف التعليم العالي في تدعيم القوة الناعمة لمصر ومواجهة الغزو الفكري ، وتعتمد الدراسة على المنهج الوصفي والمنهج الاستقرائي والمنهج الاستنباطي ومنهج التحليل الفسفي، ومن أهم النتائج التي توصل إليها:

- القوة الناعمة أكثر تأثيرا وانتشارا من القوة الصلبة الناتجة عن الحرب، وتمثلت القوة الناعمة للدولة في الثقافة والقيم السياسية والسياسات الخارجية ، ظهر مصطلح القوة الذكية للمزج بين القوة الناعمة والقوة الصلبة
- الانترنت والاتصالات وقوة المعلومات من أهم دعائم القوة الناعمة للدولة.
- جاءت أمريكا في المركز الأول في معظم مقاييس القوة الناعمة والمملكة المتحدة والعديد من دول الاتحاد الأوروبي ولم تظهر أية دولة عربية في تلك المقاييس.
- يشارك التعليم العالي فى بناء القوة الناعمة لأي دولة من خلال الحراك الطلابي وحراك هيئة التدريس .
- تسيطر أمريكا على ٦٥% من حجم الاتصال العالمي ،٦٤% من الاعلان العالمي.
- اتجه الاتحاد الاوروبي إلى العديد من برامج التعاون الدولي في التعليم العالي لتدعيم قوته الناعمة مثل برنامج تيمبس TEMPUS وبرنامج ايراسموس موندوس ERASMUS Mundus.

وتوصلت الدراسة إلى استرتيجية مقترحة تقوم على تحديد الرؤية والرسالة والاهداف الاستراتيجية التى يمكن من خلالها توظيف التعليم العالي لتدعيم القوة الناعمة في مصر لمواجهة

الغزو الفكرى ثم تقديم خطة تنفيذية للانتقال من الواقع إلى الأهداف الاسترتيجية المرغوبة من خلال تفعيل دور مؤسسات التعليم العالي في إنتاج المعرفة ونقلها ،وربط التعليم بسوق العمل وزيادة المنح الدراسية لتشجيع الطلاب الأجانب والتعاون البحثي وزيادة الاهتمام بتسويق البرامج التعليمية المستحدثة .

الكلمات المفتاحية: القوة الناعمة، القوة الصلبة ، القوة الذكية، ،التعليم العالي،الغزو الفكري

Abstract:

The great countries turned to intellectual invasion as a successful alternative to military invasion through so-called soft power, the concept that formulated by Joseph Nye to describe the ability to influence on public opinion by increasing spending on civilian and diplomatic tools, strategic communications, aid delivery, and reconstruction Economic development, and the soft power is used increasingly by the spread of the Internet networks and audio-visual media, which is a challenge for educational institutions and hence we must review their roles and functions to contribute to strengthening the soft power of the state.

This paper tried to study the concept of soft power ,its sources ,its relationship with higher education and presenting proposed strategy for employing higher education in strengthening Egypt's soft power and confronting intellectual invasion. The study used the descriptive approach, the inductive method and the deductive approach. There are some results of the study like:

- Soft power is more influential and widespread than the hard power resulting from war. the soft power of the state is like culture, political values, and foreign policy. The term "smart power" is mix between hard power and soft power
- Internet, communications and information power are among the most important pillars of the soft power of the state.
- America came in first country in most of the measures of soft power, United Kingdom and many European Union countries also, but no Arab country was found on the measures of soft power.
- Education is an important indicator of soft power.
- Higher education contributes to building the soft power of any country through student mobility and mobility of faculty.
- America controls 65% of global communication, 64% of global advertising.

- The EU has embarked on a number of programs of international cooperation in higher to enhance the soft power like TEMPUS.

The study recommended activating the role of higher education institutions in Egypt in strengthening Egypt's soft power by linking education to the labor market, increasing scholarships to encourage foreign students, research cooperation, and increasing interest in marketing educational programs.

Keywords: soft power, hard power,smart power, higher education, Intellectual invasion

مقدمة :

إن الصلة بين التربية والثقافة والفكر صلة قديمة أزلية متبادلة ،فالثقافة هي مادة التربية تؤثر في محتواها ومضامينها وأدوار المؤسسات التربوية، كما أن التربية تلعب دورا محوريا في تدعيم الثقافة وتنميتها ،إلا أن هذه الوظيفة المعني بها المؤسسات التربوية تصبح في غاية الصعوبة مع تزايد انتشار وسائل الاتصالات والمواصلات التي انتشرت في العالم وفرضت اتجاهات وآراء وأنماط حياة تؤثر بالطبع على الثقافة المحلية.

وقد استخدمت الدول المتقدمة تلك الوسائل كأدوات للغزو الثقافي والفكري الذي يعد أخطر أشكال الغزو على مر التاريخ البشري لأن الخسائر الناتجة عنه أعمق بكثير من الخسائر الناتجة عن الغزو العسكري أو الغزو الاقتصادي ، لكن الغزو الفكري يفتقد إلى رد الفعل والمقاومة بسبب غياب العدو المادي المباشر ، كما أن الغزو العسكري يكبد الدول المتقدمة خسائر فادحة في الموارد المادية والبشرية، ويقول ابن خلدون في ذلك " إنما تبدأ الأمم في الهزيمة من داخلها عندما تشرع في تقليد عدوها". (أبو هيف،٢٠٠١)

حيث تغيرت في الآونة الأخيرة مفاهيم الإستعمار فأصبح استعمار وغزو العقول فكريا أكثر ضررا وتأثيرا من استعمار الأرض وذلك من خلال القوة الناعمة (Soft power)،لوصف القدرة على الجذب والتأثير دون الاكراه أو استخدام القوة كوسيلة للاقناع ، وتم استخدام المصطلح للتأثير على الرأي العام.(Nye,2004,23)

ومن ثم تعد القوة الناعمة إحدى أساليب الغزو الفكري خاصة مع تزايد انتشار وسائل الاتصالات والتكنولوجيا الحديثة وتزايد استخدام شبكات الانترنت وفي ظل انتشار ظاهرة العولمة التي أصبحت واقعا ،هذا كله يشكل تحديا يواجه المؤسسات التربوية التي تقوم على إعداد الشباب وتزويدهم بالمعرفة والفكر والمهارات والقيم التي تشكل قوة ناعمة داخلية لمواجهة الغزو الفكري من خلال الحفاظ على ثوابت المجتمع والهوية الثقافية في ظل التغير الثقافي المتسارع ، ويعد الشباب وطلاب الجامعات من أكثر فئات المجتمع تأثرا بمهددات القوة الناعمة الخارجية ،ومن ثم يشكل التعليم العالي لأي دولة الدعامة الرئيسة لقوتها الناعمة سواء الداخلية أو الخارجية ويلعب دورا استراتيجيا في مواجهة موجات الغزو الثقافي والفكري.

أولا- الإطار العام للدراسة :

يتناول الإطار العام للدراسة مشكلتها وتساؤلاتها وأهدافها وأهميتها ومحاورها فيما يلي:

مشكلة الدراسة وتساؤلاتها :

تنطلق الدراسة في مناقشة هذه المشكلة البحثية من عدة منطلقات باتت وكأنها مسلمات :

المنطلق الأول : إن المراجعة النقدية للفكر هي أساس وضرورة لتحقيق شروط النجاح لأي نهضة،ومن ثم فقد بحثت العديد من الدراسات والأدبيات في غياب النقد في الفكر العربي المعاصر ،ومن أبرز العوامل التي حالت دون النقد الفكري هيمنة التراث على آليات التفكير وحضور الغرب بكثافة كبيرة في الحياة الفكرية العربية مما يقلل من الاعتزاز والفخر بالقيم والمباديء العربية لدى الطلاب ويضعف من القوة الناعمة العربية والمصرية. (الجابري ،١٩٨٤)،(الجابري ،١٩٨٦)، (الجابري ،٢٠٠٢)،(أصميده ،٢٠١٣)

المنطلق الثاني : يتعلق بانتشار الإرهاب الدولي الذي روج له العالم بأنه ظاهرة جاءت من الفكر الإسلامي والعربي والمقدسات الدينية وتعاليم وقيم الدين الإسلامي ومن ثم أصبح هناك حجج قوية لمحاربة الإسلام والقيم العربية ، على الرغم من أن القرآن الكريم أكد في الكثير من المواضع على حقن الدماء والأمن والأمان للمسلم وغير المسلم.(بدوي،٢٠١١)

المنطلق الثالث: منن المقدمات التي بنيت عليها فلسفة القيم الحديثة من نيتشه إلى شيلر المبدأ القائل:ما من " فعل يأتيه الإنسان، أيان كان نوعه ووجه مأتاه، إلا وشأنه أن يستند إلى " قيمة" معينة تعلو عليه وتوجهه". (الشيخ ،٢٠١٠)

ومن ثم فعلينا أن نهتم بالقيم والمبادئ والثوابت الإسلامية والعادات والتقاليد العربية في تعليم الطلاب والتي أصبحت ترى على أنها تشير إلى الرجعية والتخلف مما مهد الفرصة إى تزايد القوة الناعمة للغرب وتعاظم تأثيرها.

المنطلق الرابع : تزايد استخدام اللغة الإنجليزية على حساب اللغة العربية بحجة التقدم وأن اللغة الإنجليزية هي لغة التقدم والعلم وتزايد انتشار استخدام الحروف الإنجليزية حتى في الكلمات العربية بدعوة الاختصار وتقليد الآخرين.

المنطلق الخامس :أن البشرية تتعرض لانفجار معرفي متسارع الايقاع له مقوماته التقنية في مجال التكنولوجيا والاتصالات التي تحمل معها نماذج من القيم والأفكار والثقافات الوافدة والتي تؤدي إلى أشكال مختلفة من التغيرات في القيم والأفكار الأصيلة ومظاهر الحياة والعادات والتقاليد وتزاوج الأفكار والمعتقدات وعمليات الغزو الفكري والثقافي. (كاظم ،٢٠٠٩)، Tysome(2000)

كما تنطلق الدراسة من مسلمة تؤكدها الدراسات والبحوث والتقارير العالمية والمحلية وهي أن التعليم ركيزة أساسية من ركائز التقدم والنهضة وتعزيز القوة الناعمة للدولة ومن ثم زيادة نفوذ قوتها الناعمة الخارجية من خلال التبادل العلمي والطلاب الوافدين،وأصبح التعليم العالي يمارس دورا بارزا في العلاقات والسياسات الدولية وفي تنمية المعرفة وبناء القدرات البشرية. (Amirbeka & Ydyrys, 2014), (Nye, 2004), (Atkinson, 2010), **(Cooper, 2004)**,(Adelman, 2008),(Sheng-Kai ,2015)

ووفقا لمسح مونوكل للقوة الناعمة– لترتيب دول العالم وفق ما لديها من مؤشرات القوة الناعمة – الذي أجري عام ٢٠١٤ فقد احتلت الولايات المتحدة الأمريكية المركز الأول ،و ألمانيا ،والمملكة المتحدة واليابان وفرنسا وسويسرا وأستراليا والسويد والدنمارك وكندا، ولم تظهر مصر أو أية دولة عربية في هذا التقرير.(McCLORY, 2015, 26)

وعلى الرغم من أن التعليم العالى يعد من أبرز أدوات القوة الناعمة فى المجتمع إلا أن تحليل الدراسات والأدبيات ويشير إلى القصور الواضح في تناول القوة الناعمة من منظور التعليم العالي ودوره في تدعيمها والآليات التي يمكن للتعليم من خلالها إنتاج القوة الناعمة للدولة خاصة في الدول النامية بما له من تأثير على فكر وعقول الشباب (Wojciuka & Michałekb & Stormowskac,2015)

ولقد تداول مصطلح القوة الناعمة على ألسنة العلماء وصانعي السياسات وقادة التعليم على حد سواء وتزايد عدد الإشارات إليه في المؤتمرات والمجلات الأكاديمية والمدونات والمقالات الإعلامية في السنوات الخمس الماضية، ورحب الكثيرون بهذا المفهوم كمنطلق للمشاركة الدولية في التعليم وذلك باستخدام الثقافة ووسائل الإعلام لجذب الطلاب الدوليين ويفسر البعض ذلك على أنه شكل من أشكال الاستعمار الجديد، ويرى آخرون الجذب والإقناع وسيلة لبناء الثقة لأن الثقة يمكن أن تسفر عن فوائد اقتصادية وجغرافية وسياسية، ومن ثم فإن الدافع من القوة الناعمة هو تحقيق المصالح الذاتية وتعزيز القدرة التنافسية للدولة. (Amirbeka & Ydyrys, 2014:513)

وتعد فئة الشباب من أبرز الفئات التي يمكن أن تتأثر بالقوة الناعمة والغزو الفكري والثقافي نظرا لطبيعة المرحلة التي ينتمون إليها وأساليب التنشئة الاجتماعية ومن ثم فالأمر يحتاج إلى جهود متنوعة ومتعاظمة للأوساط العلمية والجامعية والثقافية لتحصين الشباب من التأثر بالأفكار والقيم الوافدة المناقضة للقيم الأصيلة والمقوضة لبنيان الهوية.

وفي هذا الصدد تعاني مؤسسات التعليم العالي من مشكلات تضعف من دورها في ممارسة قوتها الناعمة لتحصين الشباب من الغزو الفكري الوافد الذي يأتي في معظمه من الدول المتقدمة التي تمتلك أساليب متنوعة تعظم من قوتها الناعمة وتجيد توظيفها ومن ثم تستند الدراسة الحالية إلى المنطلقات السابقة والمسلمة التي تصب في بوتقة دور التعليم العالي في تدعيم القوة الناعمة الداخلية لمصر ومواجهة تحديات القوة الناعمة الخارجية التي تستهدف الغزو الفكري لعقول الشباب ،وتبلورت مشكلة الدراسة في الإجابة عن التساؤلات الآتية :

١.ما المنطلقات النظرية للقوة الناعمة ؟

٢.ما مصادر ومقاييس القوة الناعمة والعلاقة بينها؟

٣.ما النماذج العالمية لتوظيف التعليم العالي في تدعيم القوة الناعمة للدولة لمواجهة الغزو الفكري ؟

٤.ما الاستراتيجية المقترحة لتوظيف التعليم العالي في مصر في تدعيم القوة الناعمة ؟

أهداف الدراسة :

تهدف الدراسة إلى رصد المنطلقات النظرية للقوة الناعمة من خلال الكشف عن مفهوم القوة وأنواعها، وتحديد مصادر ومؤشرات ومقاييس القوة الناعمة، ودراسة النماذج العالمية في تحديد طبيعة العلاقة بين القوة الناعمة للدولة والتعليم العالي ، ثم التوصل إلى استراتيجية مقترحة لتوظيف التعليم العالي في تدعيم القوة الناعمة لمصر.

أهمية الدراسة :

تستمد هذه الدراسة أهميتها من:

١. حيوية موضوعها، وندرة الدراسات العربية التي تناولت القوة الناعمة للتعليم soft power الذي شاع استخدامه في الآونة الأخيرة كداعم للقوة الصلبة hard power ومن ثم تعد إضافة للمكتبة العربية في هذا المجال.
٢. دراستها لقضية من أخطر القضايا وهي قضية دور التعليم العالي في تدعيم القوة الناعمة لمصر لمواجهة تحديات الغزو الفكري التي يتأثر بتحدياتها الشباب وطلاب الجامعة ، خاصة في ظل انتشار الإعلام المرئي والمسموع وتزايد استخدام شبكات التواصل الاجتماعي بين الشباب مما يؤثر على قيمهم وأفكارهم.
٣. يمكن أن تفتح الدراسة مجالا خصبا لدراسات بحثية أخري حول القوة الناعمة وسبل توظيفها في قضايا التعليم والبحث العلمي وخدمة المجتمع.
٤. . أنها تقدم استراتيجية مقترحة وتصوراً نظرياً عن مكونات وأدوات القوة الناعمة ومصادرها وأنواعها، وأساليب توظيفها في التعليم العالي لمواجهة تحديات الغزو الفكري ، يمكن أن تستفيد منها الجامعة وأعضاء هيئة التدريس وصانع القرار.

منهج الدراسة:

اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي، الذي يحاول وصف القوة الناعمة والعلاقة بينها وبين الأنواع الأخرى من القوة ومقاييسها ومكوناتها، وتحليل الآراء والنظريات المتعلقة بالقوة الناعمة وعلاقتها بالتعليم ، والعمليات التي تتضمنها، وصولا إلى الاستراتيجية المقترحة لتوظيف التعليم العالي في تدعيم القوة الناعمة لمصر وذلك اعتمادا على السيناريوهات المعيارية كأحد تقنيات الدراسات المستقبلية التي تقوم على وضع مجموعة من الأهداف التى يستهدف تحقيقها في المستقبل، وعلى هذا النحو يكتب السيناريو المعيارى لوصف مستقبل مرغوب فيه للمساعدة على صنعه أو تحقيقه من خلال أسلوب المحاكاة كأسلوب استطلاعى يعتمد على التنبؤ بالمستقبل من خلال تصميم استراتيجية يتم الاحتذاء بهها في رسم صورة مستقبلية للقوة الناعمة ودور التعليم العالي في تدعيمها. (عزيز،٢٠١٤) ، (Conway,2003)،أسلوب التنبؤ من خلال التناظر : ويقوم على استخراج بعض جوانب الصور المستقبلية استنادا على أحداث أو سوابق تاريخية معينة والقياس على ما فعلته دولة أو دول معينة في مرحلة أو أخرى من مراحل تطورها لتوظيف التعليم العالي في تدعيم القوة الناعمة (الدواري، وآخرون ، ٢٠١١)

ثانيا- محاور الدراسة:

تدور محاور الدراسة حول مفهوم القوة وأنواعها ومصادرها وعلاقتها بالتعليم والغزو الفكري كأحد نتائج القوة الناعمة ، ثم التوصل إلى استراتيجية مقترحة لتوظيف التعليم العالي في تدعيم القوة الناعمة لمصر ، ويتم ذلك من خلال تناول المحاور الآتية:

المحور الأول- المنطلقات النظرية للقوة الناعمة:

١. مفهوم القوة الناعمة :

يشير التعريف اللغوي للقوة في قاموس المعجم الوسيط بأنها ضدُّ الضعف، وهي مبعث النشاط والنمو والحركة ، وتنقسم إلى طبيعية وحيويَّة وعقلية ، كما تنقسم إِلى باعثة وفاعلة . والجمع : قُوًى ، وقوّات(مجمع اللغة العربية،٢٠٠٤)

أما القوة Power في قاموس (Webster) تعني القدرة على التصرف أو إحداث تأثير في الآخرين وهي تستمد من مجالات عديدة اجتماعية أو اقتصادية أو بدنية أو فكرية . https://www.merriam-webster.com/dictionary/power

وفي ضوء التعريفات السابقة فإن القوة تتسم بالعديد من الخصائص منها:

- القوة شيء نسبي؛ لأن قوة الفرد تقاس بمقارنته بالآخرين كما تقاس الدولة بمقارنتها بالدول الأخرى.
- القوة مفهوم حركي ديناميكي غير ثابت فترتيب الدولة من حيث القوة بين الدول مرهون بوقت قياس هذه القوة والمجال الذي تقاس من خلاله .
- القوة ليست هدف في حد ذاتها ولكنها وسيلة لممارسة النفوذ والتأثير لتحقيق الأهداف والمصالح .
- تتدرج ممارسة القوة بين التأثير بالطرق السلمية(القوة الناعمة power soft) وبين أسلوب الإجبار والقسر (القوة الصلبةpower hard)

ويعرف ماكس فيبر القوة الناعمة بأنها قدرة شخص ما من خلال العلاقات الاجتماعية على احتلال مكانة يستطيع من خلالها تنفيذ رغباته وتفهم إلى حد ما كنوع من رأس المال الاجتماعي (Putnam, 1993)

والقوة الناعمة للفرد تعني القدرة على تحقيق الأهداف التي تريدها وتغيير سلوك الآخرين (Nye,2004 ,31) . وكذلك يعرفها (Wienbrenneer , 2007, 5) بأنها القدرة التي يمتلكها الفرد وتمكنه من تغيير اتجاهات الآخرين . ،وهي أيضا تغيير في معتقدات واتجاهات وسلوك الفرد نتيجة لتأثره بفرد آخر (Schriesheim & Neide,2007:63) .

ومن ثم فالقوة الناعمة للفرد هي القدرة الاجتماعية على تغيير سلوك واتجاهات الآخرين إلى الوجهة التي يرتضيها للحصول على ما يريد من خلال الجذب والتأثير والإقناع بالنتائج التي يريدها بدلا من الإكراه والإجبار.

أما القوة الناعمة للدولة فقد عرفها ميكافيلي و هوبز بأنها الوسيلة والغاية النهائية التي تسعى الدولة للوصول إليها في علاقاتها الخارجية(الظاهر، 1999 :٣٣).

وعرفها (Wuthnow ,2008:1) بأنها تلك القوة التي تستخدمها الدولةلتأثير في دول أخرى وتوجيه خياراتها العامة استنادا إلى جاذبيتها الاجتماعية والثقافية والوسائل الحضارية والاقتصادية والدعائية.

كما وصفت القوة الناعمة للدولة بأنها بدرجة القبول والتأييد الذي تلقاه على المستوى المحلي بين مواطنيها وعلى المستوى الدولي بين دول العالم.(Yun& Kim,2008:565)

وعندما يحترم ويعجب الآخرون بممارسات دولة ما وقيمها ومثلها وثقافتها السياسية والمثل العليا، والسياسات حينئذ ترسخ القوة الناعمة، (Sheng-Kai& Chia, Charles :2 ,2015)

ومن ثم فإن القوة الناعمة للدولة هي عبارة عن قوتين إحداهما داخلية تتمثل في التأييد الذي تسعى إليه على المستوى المحلي لتدعيم هويتها وثقافتها وقوتها والأخرى خارجية وتشير إلى قدرتها على التأثير في المجتمع الدولي من خلال عدة مصادر منها الأفكار والثقافة والإتجاهات وشرعية ممارساتها السياسية والابهار الحضاري والدعائي، للتأثير على فكر وعادات وتقاليد الدول الأخرى وتغييرها من خلال قنوات أقل شفافية نسبياً والضغط من خلال المنظمات السياسية وغير السياسية.

أما القوة الصلبة فهي مصطلح عسكري بالدرجة الأولى، وتعرف على أنها استخدام الاجبار العسكري أو الاقتصادي للتأثير على سلوك أو مصالح الهيئات السياسية الأخرى، وهي شكل من أشكال السلطة السياسية التي غالبا ما تكون عدوانية، وتكون أكثر فعالية عندما تفرض من جانب واحد على هيئة سياسية أخرى أقل في القوة العسكرية أو الاقتصادية (Babylon's Dictionary, 2011) .

٢. مدخل تاريخي للقوة الناعمة:

كان أول من قدم مصطلح القوة الناعمة في العلاقات الدولية هو جوزيف ناي حيث وسع آفاق السياسة الدولية التي سيطرت عليها القوة الصلبة سابقا (Shin, ٢٠٠٩, 32)

غير أن جوهر القوة الناعمة موجود منذ قرون أطول حيث يتمثل في انتشار الثقافة الفرنسية في القرن الثامن عشر ساهم في توسيع قوتها الناعمة، وكذلك الثقافة الصينية، ،

البريطانية والأمريكية ،ومن أبرز الأمثلة المعاصرة للقوة الناعمة التي لها تأثير مضاعف هي حالة الكسندر ياكوفليف Yakovlev، الذي أمضى سنة مع المستشار الأسبق الراحل ميخائيل غورباتشوف في التبادل في جامعة كولومبيا في أيامه الأولى، وهذا كان له أثر عليه وبالتالي على سياساته(Nye, 2011, 81-96).

حيث إن مفهوم القوة آخذ في التغيير إذ أن القوة المعروفة بعنفها وحروبها لم تغر العقلاء الذين استفادوا من دروس الحرب التي لا تنتج في عصر سمته التشابك سوى الدمار ،وهذا التغيير تعبر عنه ولادة مفهوم القوة الناعمة التي تتجسد في الإبداعات والاختراعات في مجالات العلم والأدب والفنون والثقافة وغيرها وكذلك في أساليب العيش وأنماط الحكم الرشيد .(علي حرب ، مصطفى محمد مصطفى،٢٠١١، ٢٤٥)

٣. أنواع القوة:

صنف رافن(Raven ,1965, 371-381) مكونات القوة إلى قوة المكافأة والقسر والإعجاب والخبير والقوة الرسمية، قوة المعلومات ،وقد أخذ بهذا التصنيف للقوى الاجتماعية العديد من الباحثين في علم النفس والإدارة .

وتوالي تصنيف القوة خلال هذه الفترة، حتى جاءت واحدة من أول الدراسات التجريبية المرتبطة بالتصنيف الجديد لأنواع القوة لرافن، حيث طور كل من رافن وشوارزوالد وكوسلوكسي (Raven &Koslowsky,1998, 307-332)قائمة العلاقات بين الأشخاص التي تقيس إذعان المرؤوسين للرئيس من خلال امتلاكه أحد عشر نوعا من القوة مقسمة في نوعين من القوة هي :القوة الناعمة Soft Power وتتمثل في (الخبير، والإعجاب، والمعلومات، وشرعية الاعتمادية، والمكافأة الشخصية)، والقوة الصلبة Hard Power وتتمثل في (القهر الشخصي، القهر اللاشخصي، الموقع الرسمي، المكافأة اللاشخصية، شرعية العدالة، شرعية التبادلية)

وفي هذا الاطار فأن تحقيق الأهداف يأتي من خلال ثلاثة طرق هي : الإكراه(العصا) أو الإغراء(الجزرة) أو الجذب (القوة الناعمة)، وتأتي القوة الناعمة لأي دولة من ثلاثة مصادر هي

الثقافة والقيم السياسية والسياسات الخارجية وأكد على أنه من الخطأ الاعتماد على أي من القوة الصلبة أو القوة الناعمة بمفردها وإنما يجب أن تمتلك الدولة استراتجية المزج بينهما بما يعرف بالقوة الذكية (Nye, 1990:25)

عرضت فكرة القوة الناعمة كتصحيح لمسار القوة والنفوذ الأمريكي، حيث أن أمريكا فشلت عندما لم تضع في الحسبان إحدى الطرق التي من خلالها تحصل على ما تريده: وهي طريقة الجذب والقدرة على تشكيل ما يريده الآخرون دون الإكراه عن طريق التهديدات أو التحفيز عبر المدفوعات وأسماها بالقوة الناعمة وتعتمد على جاذبية الثقافة والقيم أو القدرة على المناورة في تغيير أجندة الخيارات السياسية لدولة ما إلى الصورة التي تجعل الآخرين يفشلوا في التعبير عن بعض التفضيلات لأنها تبدو لهم غير واقعية ، والقوة الناعمة ليست بديلا عن القوة الصلبة، كما يبدو لدى البعض فكلاهما مرتبطتين لأن كلاهما صور للقوة لتحقيق هدف التأثير على الآخرين.(Campbell and Hanlon,2006)

وهناك خمسة تحولات دولية ساهمت في تراجع دور القوة الصلبة أو على الأقل قللت من فاعليتها وظهور القوة الناعمة، وقد تمثلت هذه التحولات الخمسة فيما يلي(٥٣، Nye، ٢٠٠٧) :

أولا- المصالح الاقتصادية والمالية المتبادلة: جعلت من الصعب استخدام القوة في صورتها القهرية لما فيها من خطر على تلك المصالح

ثانياً- الشركات متعددة الجنسية، والمنظمات الدولية وحتى الجماعات الإرهابية أصبحت قادرة على ممارسة أنواع من القوة تختلف عن القوة الممارسة في السابق.

ثالثا-انبعاث النزعات القومية: قد صعب كثيرا من استخدام القوة فعلى سبيل المثال كانت بعض المواقع الصغيرة قادرة على إدارة إمبراطورية مثل الامبراطورية البريطانية لكن من الصعب في الوقت الحاضر إخضاع القبائل الصومالية أو تهدئة الوضع في العراق.

رابعا-انتشار التكنولوجيا: ساهم في تعادل قوى الأطراف في أرض المعركة بغض النظر عن الاختلافات الحقيقية في القوة.

خامسا-التغير الحادث في قضايا العلاقات الدولية: جعل من الصعب حل المشكلات المعاصرة من خلال القوة العسكرية التي أصبحت أكثر تكلفة بالاضافة إلى عدم قدرتها على حل مشكلات مثل الفقر والتلوث.

وحول العلاقة بين القوة الصلبة والقوة الناعمة فإنه لا يوجد تضارب بينهما بل بينهما علاقة شديدة الصلة؛ حيث لا تعني القوة الناعمة أن أدوات القوة الصلبة تختفي، ولكنها تعمل في إطار من التبادل والتوافق مع أدوات القوة الصلبة الاقتصادية والعسكرية، وإلا كانت النعومة مرادفة للضعف والعجز، فلا تكون بذلك خيارا بل تكون اضطرارا، وهو ما يفقدها قوتها حتى في بعدها الرمزي (هبة رؤوف عزت ،٢٠١١)

ويتفق هذا مع دراسة (Wilson,2008) التي تنطلق إلى ما وراء القوة الناعمة والقوة الصلبة بتأكيدها مصطلح القوة الذكية smart power التي تعتمد على الجمع بين القوتين الناعمة والصلبة.

وقد جاءت دراسة (Weinbrenner, 2007,4) بهدف اختبار تأثير كل من القوة الناعمة والصلبة بمقارنة سياسات أمريكا تجاه أمريكا اللاتينية من خلال حرب الكونترا في نيكارجوا وسياسة حسن الجوار،فتمثل الحرب القوة الصلبة، وتمثل سياسة حسن الجوار القوة الناعمة، وتوصلت الدراسة إلى أن لكل من القوتين ايجابيات وسلبيات وأن القوة الصلبة قد تكون مناسبة لتحقيق الأهداف قصيرة المدي ،في حين أن القوة الناعمة مناسبة في تحقيق الأهداف بعيدة المدى التي تحتاج إلى التخطيط الإستراتيجي، ويرى وينبرينر أن المصدر الرئيس للقوة الناعمة يتمثل في القدرة على جذب الآخرين في الاتجاه المرغوب،ووسيلتها هي الدبلوماسية العامة ، والدرجة التي تستخدم فيها الدولة قيمها السياسية المثالية أو المرغوبة

وتعتمد قوة الدولة الناعمة على مصادره الحضارية وقيمها و سياساتها ، والقوة الذكية تجمع بين مصادر القوة الناعمة والصلبة، والدبلوماسية وسيلة لزيادة قوة الدولة الناعمة وكانت وسيلة ناجحة في الحرب الباردة وتتطلب الدبلوماسية المصداقية في توليد القوة الناعمة. (Nye, 2008)

ويوضح الشكل التالي العلاقة بين أنواع القوة الثلاثة ومصادر كل منها:

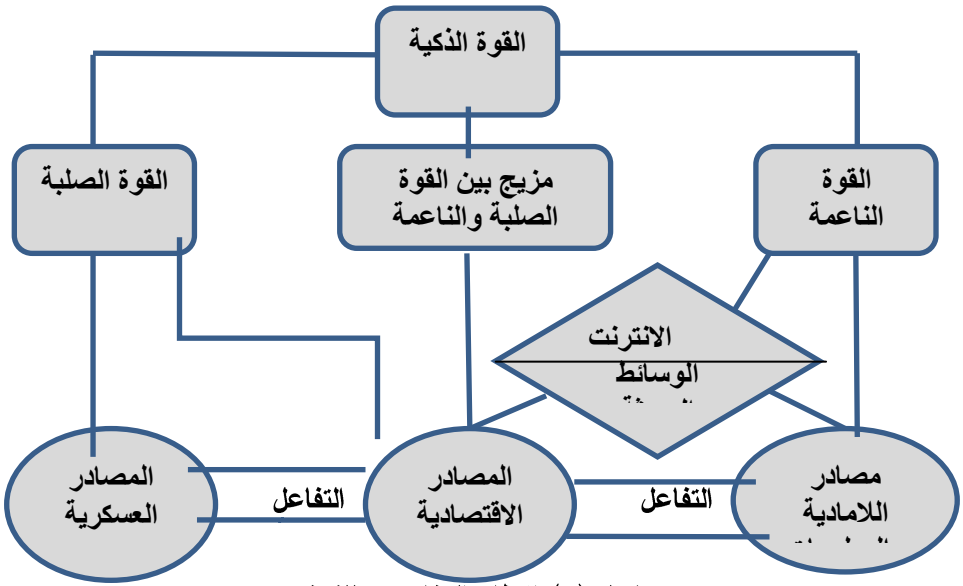

شكل (١) الاطار المفاهيمي للقوة

يتبين من الشكل السابق أن القوة الذكية تنتج من المزج بين القوتين الناعمة والصلبة وكلاهما مترابطتان ولا غنى عنهما لأي دولة فالقوة المادية والعسكرية ضروريتان لتوفير المصادر اللامادية (المعلومات والحضارة ، القيم ، السياسات والدبلوماسية) اللازمة للقوة الناعمة ،كما أن القوة الذكية هي محصلة الدمج بين القوتين الناعمة والصلبة ، والقوة الذكية تتولد من الجمع بين ثلاثة مصادر هي المصادر الاقتصادية والعسكرية والمصادر اللامادية والمعلومات، والمصادر الاقتصادية لاغنى عنها في دعم المصادر اللامادية والمصادر العسكرية.

المحور الثاني-مصادر ومقاييس القوة الناعمة:

١. مصادر القوة على مستوى الأفراد :

يصنف مركز التميز للمنظمات غير الحكومية مصادر القوة على مستوى الأفراد إلى عدة مصادر (العميان ،٢٠٠٢، ١) :

- الشخصية كمصدر للقوة :وهي كل ما يتعلق بقدرات الفرد وإمكانياته وقوة ما يؤمن به ويعتقد في صحته ومهاراته في التواصل مع الآخرين والتأثير عليهم ومدى ما يمتلكه من مهارات القيادة.
- العلاقات كمصدر للقوة :وتنشأ من شبكة الاتصالات والأصدقاء التي يصنعها الفرد في العمل ويقوم بتوسيعها والحفاظ عليها، وتبدأ هذه الشبكة من الزملاء الذين يطلعونه باستمرار على المستجدات ومجريات الأمور.
- المعرفة كمصدر للقوة :وتعتمد أساسا على ما لدى الفرد من خبرة ومعرفة بكل ما يتعلق بالوظيفة والمؤسسة.

وفي هذا الصدد يمتلك المعلم خمس أنواع من القوى هي : قوة القهر،قوة المكافأة، القوة الرسمية ،وقوة الخبير ، على الترتيب وهناك علاقة ايجابية كبيرة بين هذه القوى وانجاز الطلاب وهذه القوى تعد نماذج لممارسة القوى الناعمة في العملية التعليمية(Tauper,1985)

ومن ثم فإن القوة الناعمة للفرد تستمد من شخصيته وقدراته ومهارات التواصل مع الآخرين والقدرة على التأثير فيهم وإقناعهم من خلال المعرفة والخبرة ،ويمكن ايجازها في الشكل التالي :

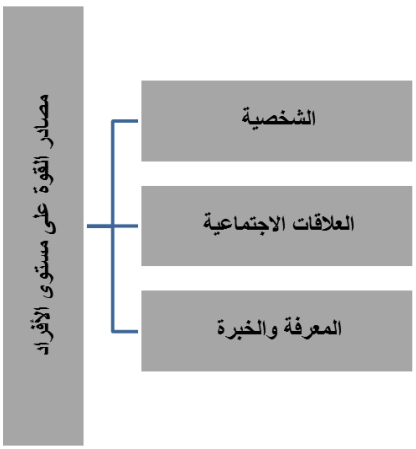

شكل (٢) مصادر قوة الفرد

٢. مصادر القوة على مستوى الدولة :

تعتبر الثقافة إحدى مصادر القوة الناعمة للدولة وهي تمثل جملة القيم والممارسات التي تعطي معنى للمجتمع ،وعندما تحتوي الثقافة على قيم عامة وتدعم سياستها القيم والاهتمامات المشتركة حينها تزيد فرص الحصول على النتائج المرغوبة بسبب علاقات التجاذب والواجب،فالقيم الضيقة والثقافات المتنافرة تقلل من انتاج القوة الناعمة ،والثقافة تنتقل عبر الاتصالات الشخصية والزيارات والتبادل العلمي ،فالأفكار والقيم الأمريكية تتصدر في عقول أكثر من نصف مليون طالب يدرسون سنويا في جامعات أمريكا ثم يعودون لبلادنهم ،أما القيم السياسية فهي تمثل التأييد الداخلي للحكومة والسياسات الخارجية تعكس الصورة الخارجية للدولة مثل دفاعها عن الحريات وحقوق الإنسان.(Nye, 2005,12)

وترتكز القوة الناعمة للدول على قوة مدنية تشترط مساحة من الحرية والديمقراطية والمشاركة في صنع القرارات وتخصيص الموارد للقطاعات المختلفة بما يضمن القوة التي يمكن استثمارها محليا ودوليا(عزت ،٢٠١١).

كما ناقشت دراسة (Henry, 2005) ديناميكية التغيير المصاحبة للعولمة وثورة المعلومات، وعرض أكثر الطرق ملاءمة وفعالية للتعامل مع البيئة العالمية الجديدة من خلال إستراتيجية واضحة لاستخدام القوتين الناعمة والصلبة، وكان من أبرز نتائجها أن: القوة الصلبة تتألف من الإكراه الذي تمثله سياسة العصا ومن الإغراء الذي تمثله سياسة الجزرة للحصول على النتائج المرغوبة، ومن وسائله المساعدات الاقتصادية والعسكرية والتعليمية ... الخ، القوة الناعمة :تتمثل في جذب الآخرين إلى الرؤية التي يتبناها الآخر دون إكراه أو إغراء وتتمثل في :الحضارة، والقيم السياسية، والسياسات الخارجية.

كما جاءت دراسة (Nye,٢٠٠٢) لاختبار أثر الثورة المعرفية على قيم المواطنة، وكيف يمكن دعم القوة الناعمة من خلال السياسات الدبلوماسية للسيطرة على الأفكار والثقافات والسياسات لتصبح قناعات لدى الأفراد ،وتوصلت الدراسة إلى أن القوة الناعمة ذات تأثير كبير خاصة في عصر المعلوماتية وتؤكد الدراسة على أهمية وسائل الإعلام والاتصال في نشر الفكر والثقافة وكذلك أهمية المؤسسات التربوية في دعم القوة الناعمة.

وفي دراسة (Shin, ٢٠٠٩) عن (قوة المعلومات : الانترنت وصعود القوة الناعمة) لقد أصبحت المعرفة مصدرا كبيرا للقوة السياسية مع ظهور شبكات الانترنت التي ساهمت في تحويل القوة من الصلبة إلى الناعمة وغيرت مصادر القوة من القوة العسكرية إلى قوة المعلومات والمعرفة ،كما ساعدت تلك الشبكات على سهولة تأثير السياسات الخارجية للدول التي تمتلك المعرفة على دول أخرى تفتقر إليها وبرز دور الانترنت والاعلام في زيادة الفجوة الرقمية والآثار المترتبة عليها في تغيير مفاهيم القوة الناعمة وزيادة تأثيرها ونفوذها ،وأشارت الدراسة إلى أن نظرية القوة الناعمة في حاجة إلى بحثها وتجريبها وتطبيقها لفهم آلياتها ومصادرها.

والحديث عن الانترنت والإعلام كآلية من آليات القوة الناعمة في التأثير على التربية يأتي توضيحا لقوة الغرب الإعلامية التي تظهر في تصدير قيم واتجاهات الثقافة الغربية وخاصة الأمريكية إلى العالم العربي، وكل هذا الحجم الهائل من الاعلام العالمي الذي تظهر آثاره الخطير على اتجاهات وآراء وقيم الفرد وتقاليده في اتباع نفس النمط الثقافي الغربي ، حيث أدرك الغرب أهمية الاعلام ودوره في الإقناع والتأثير على الرأي العام ، ومن مظاهر القوة الإعلامية للغرب أن أمريكا مثلا تسيطر على ٦٥% من حجم الاتصال العالمي المتعلق بالاخبار والبرامج التليفزيونية والإعلانات التجارية ،وتحتكر ٣٥% من عملية النشر في العالم ،و٦٤% من الإعلان العالمي ،و٣٥% من البث عبر الأقمار الصناعية. (الشريف ،٢٠١٣، ٢٠٠-٢٠١)

وقد قام sheng ding ببناء نموذج يربط مصادر القوة الناعمة التي ذكرها بالنتائج المتحققة كما في الشكل التالي:(Sheng ding ,2006, 49)

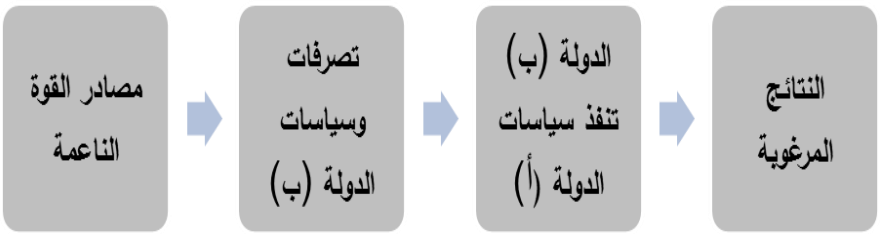

شكل (3) علاقة مصادر القوة الناعمة بالنتائج

ومن ثم تتمثل مصادر القوة الناعمة في : الحضارة واللغة والقيم والقدرة السياسية المحلية والمساندة الشعبية والقدرة الإعلامية الداخلية والخارجية والقوة الإقتصادية والقدرة العسكرية والقدرة السكانية والموارد الطبيعية والقدرة التكنولوجية.

وتشير دراسة (Cerny, 2012:190) إلى أن القوة الناعمة موجودة في الروابط الاجتماعية، والتنشئة الاجتماعية، والمفاهيم اليومية، والثقافة، والخطاب ،وغالبا ما يكون من الصعب جدا تحديدها، والتحكم فيها . وتتحقق القوة الناعمة عندما تعجب الدول الأخرى وتريد أن تحاكي جوانب حضارة أمة أخرى متقدمة.(Gill& Huang,2006,17)

وعلى مدى عقود، كانت العلاقة بين الحكومتين الأميركية والشرق الأوسط قد توترت وغالبا ما كانت معقدة خاصة بعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر ٢٠٠١، وبعد الحملات غير الحاسمة في كل من العراق وأفغانستان، فإن الحرب التي ارتادها الأمريكيون عورضت بشدة في المنطقة (Little ,2008)،وأشار (Verčič ,2008) إلى أنه مع تزايد تكاليف العدوان والحرب، تصبح القوة الناعمة بديلا مرغوبا فيه لحل النزاعات ،فالقوة الناعمة تشير إلى الاعتماد على الجاذبية الكاريزمية للثقافة، مع التشديد على القيم المشتركة والأشكال الأخرى للاقناع للحث على التبادلات المفيدة التي تقلل العداء من خلال نشر مبادرات القوة الناعمة الأميركية في الشرق الأوسط مع انتشار الابتكارات الحديثة في مجال تكنولوجيا المعلومات.

أما عن مصادر القوة الناعمة في الصين فقد قدمت دراسة(Wuthnow J, 2008) تصورات عن القوة الناعمة وتطوراتها كإستراتيجية رئيسية للصين؛ بالإضافة إلى ثلاث وسائل كمصادر للقوة الناعمة تستخدم في تحقيق أهداف إسرتاتيجية أكبر، وتشمل تصدير الثقافة، الريادة في تطوير العالم، تطمين العالم أن صعود الصين لا يشكل خطراً.

ولقد نجحت الصين في تطبيع قيمها الثقافية بالعلوم والتصنيع وربطها بالمكانة الحضارية والاجتماعية للأفراد داخل المجتمع والقوة الناعمة للصين ومستقبلها ومن أهم ملامح هذه القوة التي تستند إليها الصين الاعتماد على قدراتها الذاتية في التقدم واستغلال خصائصها التاريخية وعلاقتها الخارجية ،والتركيز على المفاتيح الخمسة للقوة الناعمة وهي : الثقافة ،

القيم ، النموذج التقدمي ،الدراسات الدولية والرؤية الشاملة للعالم ،وتستمد الصين قوتها الناعمة من قوة الطب الصيني والبرامج التربوية وجودة العملية التعلمية.(Minjiang, 2008)

كما بينت دراسة (Wang ,2008) كيف تفهم كل من الصين وتايوان القوة الناعمة ومصادرها، كيف أصبحت القوة الناعمة زاوية في المعالجات الصينية والتايوانية، وتدرس تأثيراتها على سياسات كل من البلدين، وتختم الدراسة بذكر المحددات لفكرة القوة الناعمة.

وفي اليابان حرصت الإرادة السياسية لتدعيم قوتها الناعمة على أهمية صناعة وامتلاك المعرفة وبخاصة معرفة المستقبل، وضرورة جسر الفجوة بين ما يعرفه الشخص ومجالات جاذبيته في العمل بهدف زيادة الاستثمار الاقتصادي والسياسي ، مع أهمية ابراز القوة الناعمة كأيديولوجية في الثقافة والتعليم الياباني (Daniel , 2011)

وحددت دراسة (القحطاني،٢٠١٠) مصادر وأدوات القوة الناعمة المتاحة للمملكة العربية السعودية وأساليب توظيفها في إدارة الأزمة الإرهابية، وتوصلت إلى إن مصادر القوة الناعمة تمثلت في (الدستور المستمد من القرآن الكريم، خدمة الحرمين الشريفين، قوات الأمن القوة الاقتصادية، الإسهام في القضايا الإسلامية في مواجهة الإرهاب) كما توصلت الدراسة إلى وجود توجه ايجابي لدى أفراد العينة لتوظيف مصادر القوة الناعمة ضد هذه العناصر الإرهابية.

ويقل تأثير دور الدولة كقوة ناعمة أمام المنظمات الدولية غير الحكومية،وهناك عدة عوامل تدفع في هذا الاتجاه هي:(Treverton, Jones,2005,13)

- الدخول الى المعلومات.
- سرعة التفاعل: وتتفاعل الأسواق في ثوان، ولكن الحكومات أبطأ بكثير، وبالتالي فإن ثورة تكنولوجيا المعلومات تحركت حتما للعمل بعيدا عن الحكومات.
- أصوات جديدة: ظهرت قنوات جديدة للمعلومات وأصوات جديدة وذات مصداقية وأعلى صوتا وأكثر هيمنة من الحكومات.
- استشارات أرخص: بسبب نطاق التردد غير المحدود بدأت تكاليف الاتصالات في الاقتراب من الصفر. وأصبح التنسيق بين المجموعات الكبيرة والمتباعدة جغرافيا أرخص بكثير.

- التغير الخاطف والسريع : فالحكومات، بطبيعتها أكثر احتمالا لاستمرار الوضع الراهن بدلا من التغيير الحركي، ومن ثم فإن المنظمات غير الحكومية الدولية غالبا ما تكون المحركات بشكل افتراضي.
- تغيير الحدود في الزمان والمكان تكنولوجيا المعلومات مرة أخرى هي التي تقود التغيير.

٣. مقاييس القوة الناعمة وموقع التعليم فيها:

من خلال مراجعة الأدبيات المرتبطة بالقوة الناعمة، تم رصد مقاييس القوة الناعمة التالية:

أ. مقياس القوة الناعمة في آسيا Soft Power in Asia:

يقوم على نتائج مسح متعدد الجنسيات للرأي العام (Whitney& Shambaugh,2009)

ويعرض الشكل التالي أبعاد القوة الناعمة في مؤشر آسيا :

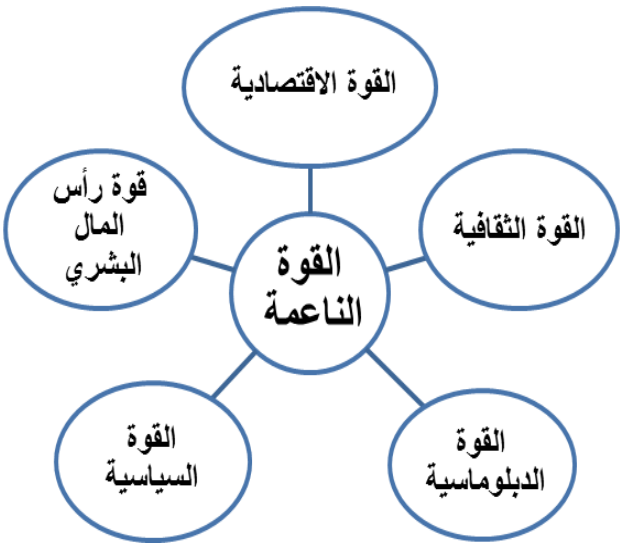

شكل (٤) أبعاد القوة الناعمة في مقياس آسيا

يتبين من الشكل السابق أن مقياس آسيا للقوة الناعمة له خمسة أبعاد لقياس القوة الناعمة أربعة منها مصادر غير ملموسة هي القوة الثقافية ورأس المال البشري والقوة

السياسية والقوة الدبلوماسية وتقاس قوة رأس المال البشري بمستوى التعليم وجودة الجامعات، والمصدر الخامس الملموس ويشير إلى القوة الاقتصادية.

ب. مؤشر Anholt-GfK Roper:

يقوم بإجراء مسح عالمي مع مؤسسة أنهولت لمساعدة الحكومات والمؤسسات والشركات في فهم وبناء صورة وسمعة وطنية ويقيس قوة وجودة وصورة كل دولة من خلال الأبعاد الستة التالية:

http://nationbrands.gfk.com/

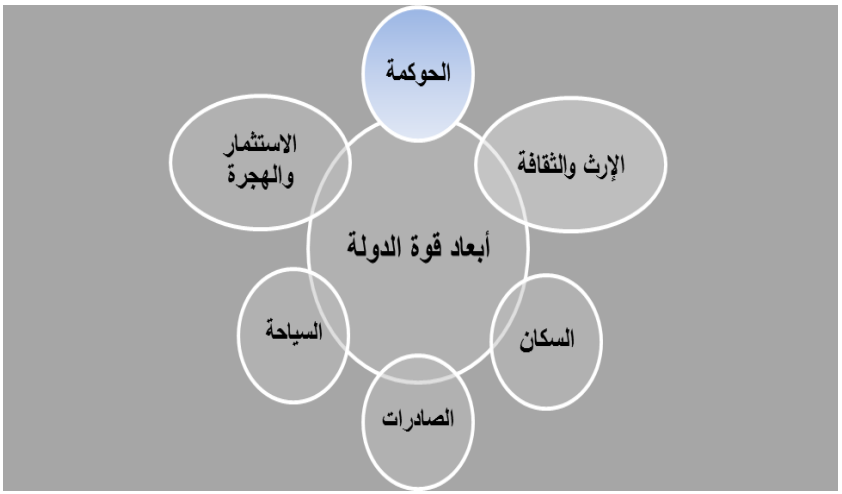

شكل (٥)أبعاد القوة الناعمة في مقياس أنهولت

١. الحوكمة :الرأي العام عن الحكومة من حيث كفائتها وعدالتها والتزامها تجاه القضايا الدولية.

٢. الإرث والثقافة: الاتجاهات العالمية نحو إرث الدولة والتقدير العالمي لثقافتها.

٣. السكان: سمعة سكان الدولة في الكفاءة والانفتاح والتسامح وغير ذلك من القيم الطيبة.

٤.الاستثمار والهجرة: قدرة الدولة على جذب المهاجرين للعيش فيها والعمل أو الدراسة وجودة الحياة وبيئة الاستثمار.

٥.السياحة : مستوى الاهتمام والاقبال على زيارة الدولة وصورتها أمام السياح وقدرتها على جذبهم.

٦.الصادرات : مستوى جودة المنتجات والخدمات.

ركز هذا المقياس على المؤشرات غير الملموسة في مصادر القوة الناعمة حيث يقيس رضا الرأي العام في الدولة والتزاماتها المحلية والدولية وقدرتها على جذب الأجانب ومستوى الاقبال على زيارتها وسمعة السكان والقيم التي يتمتعون بها والتقدير العالمي لثقافتها ومستوى جودة الخدمات والمنتجات بها.

ج. مقياس المقنعون الجددThe New Persuaders :

يقوم بالترتيب الدولي للقوة الناعمة ، ويوضح الشكل التالي أبعاد مؤشر المقنعين الجدد للقوة الناعمة : (McClory,2016,3)

شكل (٦) مصادر القوة الناعمة في مقياس المقنعين الجدد

اعتمد هذا المقياس للقوة الناعمة على المصادر غير الملموسة المتمثلة في التعليم والثقافة والإبداع والعمل والحوكمة والدبلوماسية ، ويقاس التعليم في مقياس القوة الناعمة للمقنعين الجدد من خلال جودة التعليم الجامعي بالدولة وعدد الطلاب الدوليين المقيدين بها.

يلاحظ من المقاييس الثلاثة السابقة للقوة الناعمة أن التعليم يأتي بعدا من أبعاد القوة الناعمة في مقياس المقنعين الجدد ومقياس آسيا ، أما الثقافة فهي بعد مشترك بين المقاييس الثلاثة للقوة الناعمة، وبعد الحوكمة يقع ضمن مقياس المقنعين الجديد و مقياس Anholt-GfK Roper،الدبلوماسية والسياسة الخارجية في مؤشري المقنعين الجديد ومؤشر آسيا ، وتركز المقاييس الثلاثة على المصادر غير الملموسة للقوة الناعمة، ويعرض الجدول التالي ترتيب الدول في مؤشرات القوة الناعمة:

جدول(١) ترتيب الدول في ثلاثة مقاييس للقوة الناعمة

	القوة الناعمة في مؤشر آسيا(٢٠١٦)	مؤشرAnholt-GfK Roper للقوة الناعمة(٢٠١٦)	مؤشر المقنعون الجديد للقوة الناعمة (٢٠١٦)
١.	أمريكا	أمريكا	فرنسا
٢.	المملكة المتحدة	ألمانيا	المملكة المتحدة
٣.	ألمانيا	المملكة المتحدة	أمريكا
٤.	كندا	كندا	ألمانيا
٥.	فرنسا	فرنسا	النمسا
٦.	أستراليا	إيطاليا	السويد
٧.	اليابان	اليابان	الدنيمارك
٨.	النمسا	النمسا	استراليا
٩.	السويد	أستراليا	فنلندا
١٠.	هولندا	السويد	هولندا

يلاحظ من الجدول السابق أما من حيث الدول الأعلى في القوة الناعمة فتأتي أمريكا في المركز الأول في مقياس آسيا ومقياسAnholt-GfK Roper وفي المركز الثالث في مقياس المقنعين الجديد،ومن ثم فهي لم تختفي من المقاييس الثلاثة كما كان لها ترتيب وهذا يؤكد على اهتمامها بقوتها الناعمة، والمملكة المتحدة جاءت في المركز الثاني في مقياس آسيا

ومقياس المقنعين الجدد، وفي المركز الثالث في مقياس Anholt-GfK Roper، ومن ثم فهي أيضا تحرص على قوتها الناعمة محليا وعالميا،أما دول الاتحاد الأوروبي فقد جاءت ألمانيا وكندا وفرنسا والنمسا والسويد وهولندا في مراكز مختلفة ضمن العشر دول الأولى في مقاييس القوة الناعمة مما يشير إلى حرص دول الاتحاد الأوروبي على تدعيم قوتها الناعمة، ومن دول آسيا جاءت اليابان ضمن العشر دول الأولى في مقياس آسيا ومقياس أنهولت ، بينما لم تظهر أية دولة أفريقية في المقاييس الثلاثة مما يشير إلى قلة اهتمام هذه الدول بالقوة الناعمة ومصادرها.

د.مقياس السلطة الوطنية :

مؤسسة راند هي مؤسسة بحثية غير ربحية تجري بحوثا وتحليلات لمكتب وزير الدفاع والموظفين المشتركين والأوامر الموحدة ووكالات الدفاع وإدارة البحرية الأمريكية ومجتمع الاستخبارات، والحكومات الأجنبية المتحالفة، والمؤسسات ،تقدم تحليلا موضوعيا وحلول فعالة تعالج التحديات التي تواجه القطاعين العام والخاص في جميع أنحاء العالم ، واعتمدت في هذا المقياس على سبعة مؤشرات للقوة الناعمة يوضحها الشكل التالي: (Treverton& Jones,2005,12)

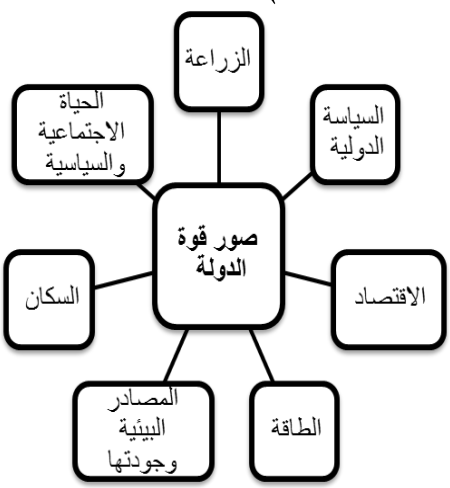

شكل (٧) مؤشر القوة الناعمة لمقياس راند

يظهر الشكل السابق أن قوة الدولة تقاس بسبعة مؤشرات وهي في معظمها مؤشرات مادية تدور حول الزراعة والاقتصاد والموارد البيئية والسكان ، وبها مؤشر عن الحياة الاجتماعية والسياسية يمكن أن يدور حول الجوانب غير الملموسة للقوة الناعمة مثل الثقافة والقيم والاتجاهات.

ه.مقياس التواجد العالمي إلكانو:

مقياس التواجد العالمي إلكانو هو مؤشر تركيبي يقوم بترتيب وتحديد وتجميع الإسقاطات الخارجية لمختلف الدول، ويعتمد هذا المقياس على ثلاثة أبعاد هي الاقتصاد والدفاع والتواجد الناعم.

(Olivié, & GRACIA, 2011)

و. مقياس القوة الناعمة لمونوكل:

يوضح الشكل التالي مصادر القوة الناعمة لمونوكل: (McCLORY,2015:29)

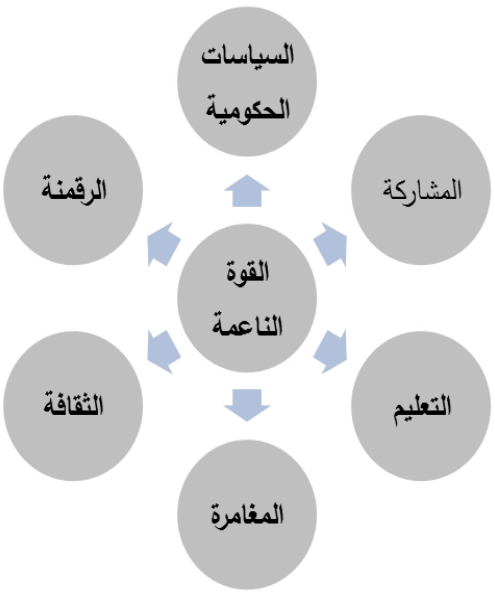

شكل (٨) مصادر القوة الناعمة لمونوكل

ويتضح من الشكل أن المصادر غير الملموسة للقوة الناعمة تشكل العناصر الست للقوة الناعمة كما أن التعليم والثقافة والرقمنة من أهم مصادر القوة الناعمة التي يعتمد عليها مسح مونوكل فقد تم استخدام القوة الناعمة للتأثير على الرأي الاجتماعي والعام وتغييره عن طريق "زيادة الإنفاق على الأدوات المدنية من الأمن القومي بالدبلوماسية ، والاتصالات الاستراتيجية، وتقديم المساعدة الأجنبية، وإعادة الإعمار والتنمية الاقتصادية ، ووفقا لمسح مونوكل للقوة الناعمة عام ٢٠١٤ فإن الولايات المتحدة الأمريكية تحتل المركز الأول ثم تليها ألمانيا ثم المملكة المتحدة واليابان وفرنسا وسويسرا وأستراليا والسويد والدنمارك وكندا.

ومن حيث ترتيب الدول في القوة الناعمة الدولية فيوضح الجدول التالي ترتيب ٣٠ دولة: (McCLORY,2015:21)

جدول (٢) ترتيب الدول في القوة الناعمة الدولية

الترتيب	الدولة	الدرجة	الترتيب	الدولة	الدرجة
١	المملكة المتحدة	٧٥.٦١	١٦	نيوزيلاندا	٦٠.٠٠
٢	ألمانيا	٧٣.٨٩	١٧	بلجيكا	٥٨.٨٥
٣	أمريكا	٧٣.٦٨	١٨	النرويج	٥٧.٩٦
٤	فرنسا	٧٣.٦٤	١٩	أيرلندا	٥٥.٦١
٥	كندا	٧١.٧١	٢٠	جمهورية كوريا الشمالية	٥٤.٣٢
٦	أستراليا	٦٨.٩٢	٢١	سنغافوره	٥٢.٥٠
٧	سويسرا	٦٧.٥٢	٢٢	البرتغال	٤٨.٩٧
٨	اليابان	٦٦.٨٦	٢٣	البرازيل	٤٦.٦٣
٩	السويد	٦٦.٤٩	٢٤	بولندا	٤٦.٥٠
١٠	هولندا	٦٥.٢١	٢٥	اليونان	٤٥.٧٣
١١	الدنيمارك	٦٣.٢٠	٢٦	إسرائيل	٤٤.٥١
١٢	إيطاليا	٦٣.٠٩	٢٧	التشيك	٤٣.٢٦
١٣	النمسا	٦٢.٠٠	٢٨	تركيا	٤٢.٥٥
١٤	أسبانيا	٦١.٧٠	٢٩	المكسيك	٤٢.٥٢
١٥	فنلندا	٦٠.١٩	٣٠	الصين	٤٠.٨٥

يلاحظ من الجدول أن المملكة المتحدة جاءت في الترتيب الأول في متوسط مؤشرات القوة الناعمة ويرجع ذلك لخدمات BBC الدولية ومكتب الكومنويلث والمركز البريطاني ومكتب وزارة التطوير الدولي والمؤسسات الثقافية ومؤسسات التعليم العالي ذات الطراز العالمي حيث توفر هذه المؤسسات مصدرا هائلا للجذب والإعجاب حول العالم كما ترجع قوتها الناعمة لنشاط المجتمع المدني ومنظماته،ومن الأمثلة الهامة لمصادر القوة الناعمة الصناعات الإبداعية في بريطانيا في الفن والسينما، و الموسيقى، والهندسة المعمارية، التصميم والأزياء وريادة المؤسسات الرياضية مثل الدوري الممتاز، والماركات التجارية التي تحظى بتقدير دولي والخطوط الجوية البريطانية والمجتمع المدني البريطاني متنوع للغاية حيث تنتشر الجمعيات الخيرية، المنظمات غير الحكومية والنقابات العمالية والمنظمات العالمية مثل منظمة العفو الدولية ومنظمة إنقاذ الطفولة ، أما ألمانيا فقد جاءت في الترتيب الثاني نتيجة امتلاكها قوة دافعة في الشؤون الأوروبية وقوتها في الهندسة والتصنيع واقتصادها وثقافتها وحضارتها واهتمامها بالشئون الدولية ،ومن المثير للدهشة والعجب أن الولايات المتحدة الأمريكية جاءت في المركز الثالث من حيث القوة الناعمة ولم تأت في المركز الأول نتيجة العديد من العوامل منها السخط العالمي من السياسة الخارجية للولايات المتحدة الذي أضعف من قوتها الناعمة (McCLORY,2015,21)

أما دول الاتحاد الاوروبي فقد جاءت غالبيتها في الثلاثين دول الأولى في مؤشرات القوة الناعمة ولعل ذلك يرجع إلى اهتمامها بتحسين صورتها العالمية من خلال برامج التعاون الدولي في التعليم وسياساتها الخارجية وأنماط الثقافة المتحضرة لديها،أما دول آسيا فقد ظهرت منها اليابان والصين وسنغافوره وكوريا الشمالية ،في حين لم تظهر أية دولة أفريقية أو عربية ضمن الثلاثين دولة في مؤشرات القوة الناعمة، وظهرت دولة إسلامية واحدة فقط هي تركيا وجاءت بعد دولة إسرائيل هذا على الرغم من ممارسات العنف التي تنتهجها اسرائيل ضد الشعب الفلسطيني ،مما يشير إلى أمرين إما أن هذا

المقياس لا يقيس القوة الناعمة بصدق وموضوعية أو أن هذه الممارسات لا تحسب ضمن مؤشراته ولا تقاس سمعة دولة اسرائيل بين الدول العربية والإسلامية.

وعند مقارنة أعلى عشرة دول في المؤشرات الست للقوة الناعمة يمكن توضيحها في الجدول التالي : (McCLORY,2015:29)

جدول(٣) أعلى عشرة دول في مؤشرات القوة الناعمة

الترتيب	التعليم	الثقافة	الرقمنة	الحوكمة	المشاركة	المغامرة والمشروعات
١	الولايات المتحدة الأمريكية	الولايات المتحدة الأمريكية	الولايات المتحدة الأمريكية	سويسرا	فرنسا	النمسا
٢	المملكة المتحدة	المملكة المتحدة	المملكة المتحدة	النرويج	المملكة المتحدة	سنغافوره
٣	كندا	فرنسا	فرنسا	السويد	ألمانيا	اليابان
٤	اليابان	ألمانيا	اسرائيل	هولندا	الولايات المتحدة الأمريكية	السويد
٥	ألمانيا	أستراليا	أستراليا	الدينمارك	إيطاليا	فنلنده
٦	فرنسا	أسبانيا	كوريا الشمالية	ألمانيا	بلجيكا	كوريا الجنوبية
٧	هولندا	كندا	ألمانيا	النمسا	هولندا	الدنمارك
٨	سويسرا	إيطاليا	كندا	فنلنده	اسبانيا	هولندا
٩	كوريا الشمالية	الصين	الدينمارك	استراليا	اليابان	الولايات المتحدة الأمريكية
١٠	السويد	بلجيكا	سنغافوره	نيوزلندا	الصين	ألمانيا

يلاحظ من الجدول السابق أن الولايات المتحدة الأمريكية جاءت في المركز الأول في ثلاثة مؤشرات للقوة الناعمة هي التعليم والثقافة والرقمنة بينما جاءت في الترتيب التاسع في المغامرة والمشروعات وفي الترتيب الرابع في التشاركية بينما لم تحظ بترتيب في الحوكمة،

وفي مؤشر التعليم جاءت المملكلة المتحدة في الترتيب الثاني تليها كندا ثم اليابان ،أما من حيث مؤشر الثقافة فقد جاءت المملكلة المتحدة في الترتيب الثاني ثم فرنسا ثم ألمانيا،ويلاحظ من الجدول أنه لا توجد أي دولة عربية ضمن أي مؤشر من المؤشرات الستة للقوة الناعمة.

ز. مقياس القوة الناعمة لناي:

يمكن قياس القوة الناعمة لأي دولة من خلال سبعة مقاييس: (Nye, 2015: 22)

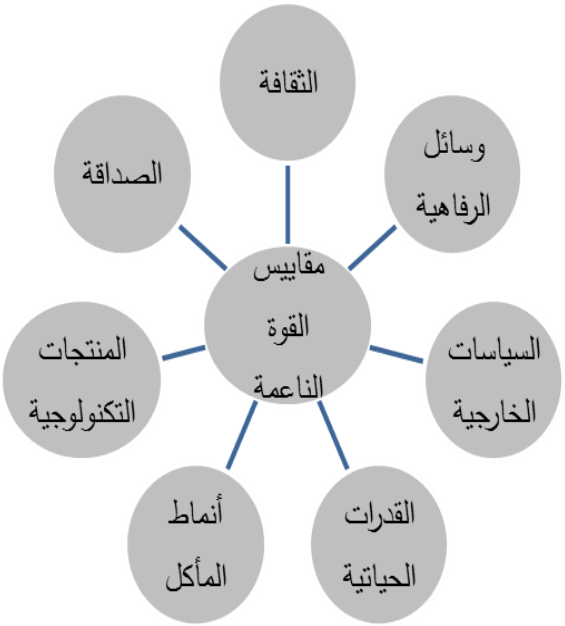

شكل (٩) المؤشرات السبعة للقوة الناعمة

ويقع التعليم ضمن فئة الموارد الثقافية، لكن هناك العديد من المراجع والدراسات التي جعلت من تأثير التعليم العالي على القوة الناعمة مبررا لوجود مؤشر منفصل،وتتمثل أبعاد مؤشر التعليم في : قدرة الدولة على اجتذاب الطلبة الأجانب أو تسهيل التبادل التعليمي والجودة النسبية لجامعاتها بما يحقق المكاسب المتعلقة بالسمعة في البلد المضيف. (Atkinson, 2010: 15)

ومن ثم يمكن وضع مجموعة من المؤشرات للقوة الناعمة للدولة والتي يفترض توافر البيانات الكافية عن كل منها بمختلف اللغات من خلال مصادر متنوعة وليس مصدر واحد،وتتمثل هذه المقاييس في: الموقع الجغرافي، رأس المال البشري،والموارد الطبيعية ، والقوة الصحية ، والقوة الاجتماعية ،والقوى الاقتصادية ،والسياسات الخارجية ، والسياسات الحكومية الداخلية،والثقافة التي تضم القيم والعادات والتقاليد،وإنتاج المعرفة ،والقوة التعليمية،حيث يلعب التعليم دورا محوريا في قياس القوة الناعمة كما ظهر من المقاييس السابق عرضها.

المحور الثالث- النماذج العالمية لتوظيف التعليم العالي في تدعيم القوة الناعمة للدولة لمواجهة الغزو الفكري:

١. أهمية التعليم في تدعيم القوة الناعمة للدولة:

يمكننا الادعاء بأن التحول المعاصر في العالم أصبح أكثر نعومة 'softer' وتستمد الدول الشرعية السياسية بشكل متزايد من خلال القدرة على بناء المجتمع المزدهر أكثر من المصادر التقليدية مثل الرقابة الفعالة باستخدام العنف وتوفير الأمن (Gallarotti ,2000). ،مما جعل التعليم أكثر أهمية دوليا ،وبالتالي فإن هذا التحول العالمي يقدر قيمة التعليم كعامل من عوامل القوة الناعمة، حتى لو كانت فكرة القيم المحلية وراء القوة الناعمة (Guzzini, 2012,16-27).

وما يلفت النظر في كتابات المهتمين بالقوة الناعمة هو اهتمامهم بالجانب الخاص بأثر التعليم والثقافة كمكون أساس للدولة القومية الحديثة كنظاما معياريا للقيم الاجتماعية مما يجعلها كيانا مؤسسيا يعلو فوق مفهوم السلطة أو النظام الإداري، وتصبح الدولة القوية هي التي تملك من الشرعية الأخلاقية والمبررات القيمية والقواعد الثقافية، ما يجعلها قادرة على تحديد وتنفيذ أهدافها والتعبير عن مصالح القوى الاجتماعية داخلها بشكل مقبول من الرأي العام ، أما الدولة الضعيفة فهي الدولة التي تسن القوانين ولا تطبقها فتسود الفوضى وينتشر الفساد.(محمد ،٢٠١١)

وفي السنوات الأخيرة، اضطلعت المنظمات الدولية بدور هام في رسم السياسات التعليمية على الصعيد الوطني، وتشجع هذه المنظمات التغيير العالمي وتعزز الأيديولوجيات

الخاصة من خلال مجموعة من الإجراءات المعقدة والتوصيات المتعلقة بالسياسة العامة التي تستغل الترابط العالمي المتزايد. وناقشت دراسة (Rutkowski, 2007) بعض الطرق التي تؤثر بها المنظمات الحكومية الدولية على صنع السياسات التعليمية الوطنية في التحرك نحو التقارب "النعومة" العالمي ،ومن هذه المنظمات الحكومية الدولية البنك الدولي ومنظمة التعاون والتنمية الاقتصادية واليونسكو ودورها في التأثير على السياسة التعليمية العالمية.

ويعد التعليم هو المجال الرئيس لبناء الامكانيات المستقبلية لأي دولة، فهو بطبيعته موجه نحو الأجيال المقبلة وهو في حد ذاته وسيلة لتمكين الأفراد والأمم من خلال تزويدهم بالمهارات والخبرات مما يجعلهم أكثر إبداعا وديناميكية وأكثر قدرة على التطوير (Ringmar ,2007: 168) .، ومن ثم فالمؤسسات التعليمية تحتل مكانة عظيمة في صناعة المستقبل ، فالمجتمعات التي تكون فيها هذه المؤسسات قوية يكون أفرادها أكثر إبداعا وتطويرا لمهاراتهم وقدراتهم. (Mahoney, et al, 2009:124-125)

حيث أكدت دراسة (Henderson& Calvert, 2008:11) على أن التعليم هو أساس بناء القدرات والارتقاء بالمجتمعات وتدعيم عناصر القوة الناعمة، فالتعليم يأتي على رأس الأوليات ذات التأثير البالغ على وعي الأفراد وسلوكياتهم ،كما أنه يشكل ثقافة المجتمع وإعادة بنائه.

وأصبح التعليم أكثر أهمية خاصة مع نمو المعرفة في عالم يتجه نحو العولمة، وأصبحت المعرفة ذاتها عابرة للحدود نتيجة لتكنولوجيا المعلومات والاتصالات، والتقدم العلمي، وانتشار الواسع للوعي بأهمية المعرفة العابرة للحدود، فالمعرفة لا تنمو فقط أضعافا مضاعفة، ولكنها تنتشر في العالم بوتيرة سريعة، والتعليم ضروري للحاق بهذا السباق العالمي القائم على المعرفة فهو ضروري لتحقيق متطلبات سوق العمل، ويعكس تحولا نحو القيم المادية (post- materialist وهذه القيم تصبح مصادر تزيد من جاذبية الدولة وتأثيرها في الدول الأخرى، وبالتالي في بناء قوتها الناعمة، ونظرا للتحول في مختلف جوانب الحياة

الاجتماعية فقد أصبح التعليم عاملا ذات أهمية بالغة في العلاقات الدولية ويترجم في القوة الناعمة لأي دولة.(Inglehart & Welzel, 2005)

ويصبح التعليم أكثر أهمية في سياق التحول نحو اقتصاد المعرفة باعتباره من العوامل الأكثر تأثيرا في النمو الاقتصادي والقدرة التنافسية الاقتصادية، كما أن التعليم هو أيضا عنصرا هاما ونادرا ما يتم تناول دوره في بناء الدولة ، وتلعب جودة التعليم دورا مهما في التنافسية الاقتصادية العالمية وفي تعزيز قيم المساواة في الفرص، وتمكين المجتمعات المحرومة. (Green, 2013)

إن الجودة الفائقة للتعليم هي واحدة من العوامل التي تبني القوة الناعمة لأي دولة في العلاقات الدولية، ولقد تزايدت أهمية التعليم في رفع هيبة ومكانة الدولة دوليا بشكل ملحوظ في السنوات الأخيرة بسبب التحولات الكبرى في الاقتصاد العالمي وتغير منظومة القيم ،وفي معظم الدول المتقدمة يوصف هذا التحول الاقتصادي بالموجة الخامسة التي جاءت نتيجة التحول الجزئي من النموذج الصناعي المبني على النفط الخام إلى النموذج القائم على انتاج المعرفة (Freeman & Louça, 2001; Perez, 2002)

كما يمكن استخدام التعليم كأداة في السياسة الخارجية من خلال توفير الخدمات التعليمية والتوجيهات من خلال المعونة الإنمائية، وفي هذه الحالة يتم اشتقاق القوة الناعمة بشكل رئيس من السياسة المختارة ،وفي الوقت نفسه يمكن أن تعزز جودة التعليم والترويج لنموذج تعليمي معين صورة بلد ما،ويقاس نجاح السياسة التعليمية بقدرتها على تدعيم قوتها الناعمة.

ونتيجة لذلك، فإن فعالية التعرض للعالم الخارجي بمساعدة التعليم القومي كأداة للقوة الناعمة يكون أعلى بكثير من القوة العسكرية أو غيرها من القوى. (Amirbeka & Ydyrys, 2014,517)

ولقد تزايد في الوقت الراهن عدد البلدان التي تعتبر أن التعليم هو أفضل وسيلة لتعزيز مصالحها الوطنية على الساحة العالمية، وبدأت القوى الكبرى في إيلاء اهتمام وأهمية خاصة لاستخدام التعليم كأداة فعالة أو مصدر للقوة الناعمة من خلال تطوير نظام تعليمي وطني ناجح يساعد على بناء صورة أكثر مواتاة على المستوى الدولي مما يعزز من القوة الناعمة للدولة. (Amirbeka & Ydyrys, 2014)

وهناك العديد من العوامل التي تبين أثر التعليم في الارتقاء بالفرد والمجتمع ودوره في تدعيم القوة الناعمة الداخلية والتعامل بحرفية وذكاء مع القوة الناعمة الخارجية ومن هذه العوامل: (لاتوش ، 2009،٥٢٣)

- تجديد رأس المال الثقافي من خلال التشجيع على الحفاظ على التراث الثقافي واستيعاب التغيرات والتجديدات الثقافية
- تنمية المهارات الحياتية التي من شأنها تساعد الفرد في تكوين حياة اجتماعية مستقرة وبناء أسرة سوية
- إحداث الحراك الاجتماعي من خلال الحصول على فرص العمل المناسبة للتعليم
- تنمية التفكير الابداعي والمخاطرة وتبني النماذج الإيجابية .

وتقاس القوة التعليمية من خلال عدة عناصر منها: النسبة المئوية لمن يجيد القراءة والكتابة، نسبة الاتحاق بالتعليم الأساسي والعالي، مستوى التعليم في الدولة وجودته في الجامعات ،البحث العلمي وعدد البحوث العلمية المنشورة في المجالات المختلفة وعدد الطلاب الأجانب والباحثين في الدولة وعدد الدوريات الصادرة في الدولة، ونسبة الإنفاق على التعليم.

٢. النماذج العالمية للعلاقة بين القوة الناعمة والتعليم العالي:

يمتلك التعليم العالي الآن أبعاد عابرة للحدود في ظل نظام العلاقات الدولية التي تقوم بين الدول وتساهم العولمة في زيادة هذه الأبعاد سواء من خلال ما ينتج عنها من تغيرات اقتصادية أو تغيرات ثقافية ،فلقد أصبح التعليم العالي أكثر أهمية خاصة خلال التحول من الاقتصاد المبني على الصناعة إلى الاقتصاد القائم على المعرفة ،فالمعرفة والكفايات الرئيسة مثل حل المشكلات والقدرة على النقد والتحليل والتفكير الإبداعي بالاضافة إلى العمل الفريقي أصبحت شروط أساسية للتحديث والابتكار ، والقدرة على الابتكار ضرورية في التنافس العالمي ،كما أنها تحدد من سيكون في الصدارة ومن سيكون في المؤخرة،وتزايد التركيز على المعرفة يولد قوى جديدة ويدعم القوى الموجودة على الساحة في التفاعلات العابرة للحدود ليصل إلى العديد من الأبعاد للقوة التي تعتبر من أهم الدراسات في العلاقات الدولية التي يلعب التعليم العالي دورا محوريا فيها (Wojciuk,2014: 224).

وتأتي القوة الناعمة لأي دولة من جاذبية ثقافتها وأفكارها ومبادئها السياسية الداخلية والخارجية فعندما يرى الآخرون شرعية السياسات الأمريكية حينئذ يتم تدعيم وتعزيز قوتها

الناعمة التي أصبحت أكثر تأثيرا من القوة العسكرية والاقتصادية بفعل العولمة وثورة الاتصالات ويمكن للتعليم العالي الأمريكي أن يشارك في تعزيز القوة الناعمة لأمريكا من خلال بناء فهم أفضل لطبيعة القوة وزيادة عدد الطلاب الوافدين وبرامج التبادل الثقافي الدولية(٣٢: Nye، ٢٠٠٧)

فقد قال وزير الخارجية كولن باول " لا أستطيع أن أفكر في رصيد لبلدنا أثمن من صداقة قادة عالم المستقبل الذين تلقوا تعليمهم هنا ،حيث أن الطلاب الدوليين يعودون لأوطانهم بتقدير أكبر للقيم والمؤسسات الأمريكية كما ورد بتقرير المجموعة التعليمية الدولية فملايين الذين درسوا في أمريكا على مدى سنوات يشكلون خزانا رائعا للنوايا الحسنة تجاه أمريكا وكثير منهم يحتلون مراكز في بلادهم يستطيعون من خلالها التأثير على السياسة في بلادهم لصالح أمريكا. (باول،٢٠٠١)

وهناك مقاييس أخرى تظهر القوة الناعمة للولايات المتحدة الأمريكية منها :أنها تنشر كتبا أكثر من أي بلد آخر وتحتل المرتبة الأولى في الفوز بجوائز نوبل في الفيزياء والكيمياء والإقتصاد،وتحتل المرتبة الثانية في الفوز بعدد جوائز نوبل في الأدب بعد فرنسا،كما أنها تنشر ما يقرب من أربعة أضعاف المقالات العالمية والدولية(البنك الدولي،٢٠٠٣، ٩٠-٩٢).

يقول الرئيس الأمريكي أوباما في خطابه الشهير بجامعة القاهرة أن معظم التأثير الأمريكي يعتمد على علاقة أمريكا بالعلم والتكنولوجيا ومن ثم عليها أن تعمل جيدا من أجل تكامل القوة الناعمة الأمريكية للعلم ودبلوماسيتها،، وفي عالم اليوم فإن القوة الأمريكية الناعمة يعتقد أنها تظهر في حركات هوليود وكوكا كولا وماكدونالدز ولكن الحقائق تخبرنا بشئ مختلف ففي دراسة مسحية عن (٤٣) دولة أظهر ٧٩ % من العينة أن اعجابهم بأمريكا يرجع إلى قيادتها للعالم في العلم والكتنولوجيا وثقافتها وعراقة جامعاتها(ZEWAIL,2010)

حيث أن الحكومة الديمقراطية لا تعتمد فقط على بناء مؤسسات ديموقراطية ولكنها تعتمد أيضا على معرفة المواطنين بكيفية قيام هذه المؤسسات بوظيفتها في الحياة اليومية ،وهنا يتم التأكيد على أن استضافة أمريكا لبرامج التبادل التعليمي هي من أبرز آليات اظهار أمريكا في صورة ديموقراطية خاصة في الدول التي لا تتمتع بالحياة الديموقراطية، وخبرات هؤلاء الطلاب الدوليين تؤثر على المؤسسات السياسية والسلوك السياسي في مواطنهم الأصلية ،ومن ثم لحدوث ذلك يجب التأكيد على عمق الروابط الاجتماعية معهم ومشاركتهم الاحساس

بالمجتمع الأمريكي وحصول هؤلاء الطلاب على المكانة المؤثرة سياسيا عند عودهم لبلادهم تمتعهم بالمكانة السياسية عبر مما يفيد في تدعيم القوة الناعمة لأمريكا. (Atkinson, 2010,1)

وهناك عدة أنماط لتدويل التعليم العالي تفيد في تدعيم القوة الناعمة ، يوضح الجدول التالي هذه الأنماط: (Garam,2012,16)

جدول(4) أنماط تدويل التعليم العالي

تدويل التعليم العالي			
م	الحراك الدولي للطلاب	الحراك الدولي لأعضاء هيئة التدريس	التدويل في المنزل
١.	تبادل الطلاب	تبادل أعضاء هيئة التدريس	الحراك الافتراضي
٢.	التدريب العملي	التفرغ العلمي	المشاركة في مجموعات الثقافة المحلية
٣.	العمل التطوعي	المنح الدراسية	التربية الشمولية
٤.	الجولات التعليمية الطلابية	برامج التعاون الدولي	التفاعل بين الطلاب المحليين والطلاب الأجانب
٥.	المؤتمرات الدولية	المؤتمرات	تدريب اللغة
٦.	المقررات والدراسات الميدانية والرحلات	العمل التطوعي	

ويتضح من الجدول السابق أن تدويل التعليم العالي لم يقتصر على الحراك الدولي للطلاب والحراك الدولي لأعضاء هيئة التدريس ولكنه تجاوز ذلك إلى التدويل في المنزل والذي يعد أخطر أنواع التدويل وأصعبها في مواجهته ولكنه يعتبر فرص لمن يستفيد منه ويتعلم من خلاله ويحصل على الشهادات الدولية وهو توجه ينبغي أن ينظر إليه التعليم العالي في مصر بعين الانتباه والاهتمام في وقت واحد.

ويوضح الجدول التالي معدلات قيد الطلاب الدوليين في أمريكا :

https://www.iie.org/Research-and-Insights/Open,Doors/Data/International

جدول(٥) معدلات قيد الطلاب الدوليين في أمريكا

INTERNATIONAL STUDENT AND U.S. HIGHER EDUCATION ENROLLMENT,5/16		
Year	**Total Int'l Students**	**Total U.S. Enrollment***
1979/80***	286,343	11,570,000
1988/89	366,354	13,055,000
1989/90	386,851	13,539,000
1994/95	452,635	14,279,000
1999/00	514,723	14,791,000
2004/05	565,039	17,272,000
2009/10	690,923	20,428,000
2014/15	974,926	20,300,000
2015/16	1,043,839	20,264,000

*Data from the National Center for Education Statistics

يلاحظ من الجدول السابق أن عدد الطلاب الدوليين في أمريكا وصل إلى ٢٨٦٣٤٣ في عام ١٩٧٩/١٩٨٠ وتزايد بشكل مستمر حتى وصل إلى ما يزيد على المليون طالب في

عام ٢٠١٥/٢٠١٦ ومما يشير إلى زيادة تصل إلى أكثر من ثلاثة أضعاف، وهذا يؤكد على اهتمام أمريكا بالطلاب الدوليين لما في ذلك من تدعيم لقوتها الناعمة الخارجية.

ولأهمية الطلاب الدوليين قامت دراسة (Urban,2014) بدراسة قطاعية مستعرضة للطلاب في المرحلة الجامعية وطلاب الدراسات العليا الأجانب المسجلين في الجامعات الحكومية الغربية للتعرف على مدى كونهم مورد ثقافي من خلال مشاركتهم في نقل ثقافة بلدهم الأصلي إلى البلد المضيف،وكان طلاب جنوب ووسط أمريكا أعلى من الطلاب الأوروبيين كمورد ثقافي عن بلدانهم وثقافتها.

كما يعد التعليم أداة مهمة للحداثة لكل من الصين وفنلندا ، وتمثل فنلندا دولة غنية صغيرة، وينظر إليها بالفعل بأنها ناجحة للغاية في مجال التعليم،وأنها جذبت الكثير من الاهتمام بسبب النجاحات التي حققتها شركة نوكيا، التي تعتبر رمزا للتكنولوجيا المتقدمة الناتجة عن جودة التعليم في هذا البلد المكون من ٥.٤ مليون نسمة، أما الصين فهي تلعب دورا بارزا في الاقتصاد العالمي وتتزايد قوتها السياسية ولا تزال تخضع لإصلاحات سياسية عديدة وتحسين خدماتها التعليمية، كما تشتهر باهتمامها الكبير بالتعليم وتعتبره مصدرها الرئيس للتقدم ، فهي تجذب العديد من الطلاب الأجانب ومن المرجح أن يزداد عددهم في المستقبل، وتمثل فنلندا نموذج للاداء القوي في حين تعد الصين مثالا على الإصلاح الناجح في التعليم بين الدول النامية، وتحليل الحالتين يتيح تقديم نموذجين للقوة الناعمة التعليمية يفيدان الدول المتقدمة والنامية على حد سواء، كما يمكن استخدام التعليم كأداة في السياسة الخارجية من خلال توفير الخدمات التعليمية والتوجيه من خلال مساعدات التنمية، وفي هذه الحالة تأتي القوة الناعمة بشكل رئيس من السياسة المختارة وليس من التعليم، وفي الوقت نفسه فإن التعليم ذات الجودة العالية ربما يساعد على تعزيز صورة الدولة. (Wojciuka & Michałekb & Stormowskac ,2015, 7)

ولقد أصبح الوجود العالمي للصين موضوعا هاما، وبالرغم من ذلك فإن هناك اهتمام قليل بدور التعليم العالي والعمل الأكاديمي في إظهار القوة الناعمة للصين ، واستنادا إلى نظريات القوة الناعمة وتدويل التعليم العالي، هدفت دراسة(Yang, 2010) إلى سد الفجوة في الأدبيات في اظهار القوة الناعمة للصين عبر قنوات معاهد كونفوشيوس Confucius

Institutes التي أنشئت مؤخرا، وبهدف تقييم أكثر دقة لقوة ونفوذ فى الصين، فإنه ينظر الى السياسة الصينية في التعليم العالى فى سياق عالمى من منظور علاقات القوى الدولية، من خلال دراسة حالة تجريبية لمعهد كونفوشيوس (ومقره في إحدى الجامعات الأسترالية الكبرى) كنموذج جديد متميز للتبادل والتعاون الدولي في التعليم العالي، وينظر هذا البحث في كيفية تفاعل الجامعات الصينية مع أقرانها من الجامعات الدولية في سياق ما تريده الصين لجامعاتها من تنافس إلى الأفضل في العالم، وتستثمر بقوة في الجامعات القمة لديها.

ويجب تصحيح الصورة الإيجابية للصين من خلال معالجة عدد من نقاط الضعف التي تعوق الجهود الصينية لاستخدام التعليم كعنصر حاسم في القوة الناعمة للدولة،ومن أهم هذه النقاط نقص الثقافة ،وضعف والشفافية والحرية الأكاديمية، والفجوة بين الجامعات الصينية والبيئة الخارجية ، كل هذه المشاكل تمثل تحديات أمام نجاح الصين في استخدام التعليم كأساس للقوة الناعمة، في حين أن فنلندا تعطي الأولوية لسياساتها التعليمية والبحثية لأنها تعزز مكانتها كاقتصاد قائم على المعرفة، من خلال تطوير مؤسسات التعليم العالي بثلاث طرق: (Ying and Qi, 2012,49)

- القدرة على تنفيذ السياسات في بيئة أكثر عالمية
- اعتبار التعليم سمة مرغوبة من المجتمع كشرط مسبق للقدرة التنافسية العالمية
- التميز في التعليم كأداة لتحقيق الأهداف وتوفير الاقتصاد القائم على المعرفة، والمجتمع المفتوح، وتعزيز الثقافة.

وفي عام ٢٠١٢، درس أكثر من ١٠٠٠٠ فنلندي في الخارج (الذين أكملوا الشهادة في الخارج، وأولئك الذين شاركوا في التبادلات القصيرة والمتوسطة الأجل وأكثر من ٦٠٠٠ شخص تابعوا التعليم والتدريب المهنيين. وقد اختار عدد كبير من الطلبة الفنلنديين المشاركة في برامج الدرجات الدولية في فنلندا (أكثر من ٢٤ في المائة من جميع الطلبة النازحين داخليا)، ووفقا لتقرير صادر عن مركز الصين والعولمة في عام ٢٠١١، أصبحت الصين أكبر مصدر في العالم للطلاب الأجانب، وهو ما يمثل ١٤ في المائة من جميع الطلاب الدوليين والوجهة الرئيسة هي الولايات المتحدة، حيث يشكل الطلاب

الصينيون ٢٢ في المائة من العدد الإجمالي للطلاب الأجانب بأمريكا، وتشير هذه البيانات إلى مشكلة العديد من البلدان النامية: عملية هجرة الأدمغة، ويزداد عدد الطلاب العائدين إلى الصين سنويا بنسبة تتراوح بين ٣٠ و ٤٠ في المائة، ولكنه لا يزال أقل من نصف عدد الذين غادروا، وأفضل طريقة لوقف هجرة العقول من جمهورية الصين الشعبية هي تحسين القدرة التنافسية للجامعات الصينية، وتوفير المزيد من الفرص البحثية للطلاب. (Chan, 2012)

وتعطي فنلندا الأولوية للسياسات التعليمية والبحثية، كما أنها تعزز مكانتها في الاقتصاد القائم على المعرفة، التدويل والعمليات ذات الصلة به هو جزء من برنامج الإصلاح المعاصر، وكما يمكننا أن نتعلم من الاستراتيجيات الحديثة لتطور مؤسسات التعليم العالي ثلاثة أمور(Ying and Qi, 2012, 69) :

- كعملية الخارجية التي تتطلب القدرة على إجراء السياسات في بيئة تتجه نحو العولمة
- وكميزة مرغوبة في المجتمع تعتبر شروطا مسبقة للقدرة التنافسية العالمية
- أداة ملائمة لتحقيق مجموعة من الأهداف منها التميز والتعليم، والاقتصاد القائم على المعرفة، المجتمع المنفتح، وإثراء الثقافة

وفي دراسة حول كيفية استخدام تكنولوجيا المعلومات ووسائل الاتصال الجماهيري كمنصات للقوة الناعمة في الشرق الأوسط في أعقاب ٢٠٠١/١١/٩، انصب التركيز على الإنترنت واشتراكات الهاتف المحمول وكيف أثر انتشارها على فعالية الحكومات والاستقرار السياسي في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا من ٢٠٠٤ إلى ٢٠١٤، ويركز التحليل على زيادة الاستثمار الأمريكي في برامج القوة الناعمة في المنطقة التي تعتمد على تكنولوجيا المعلومات والمساعدات الخارجية والاستثمار الأجنبي المباشر، كمقاييس مباشرة لكثافة رأس المال الأجنبي ،وتشير النتائج إلى أن منصات تكنولوجيا المعلومات تسهم في تحسين صورة الإدارة الأمريكية، في حين أن للمعونة الخارجية أثر سلبي. (Anguelov & Kaschel,2017,2)

ومما ساعد أمريكا على إصدار عدد من السياسات الدولية الأمريكية بعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر في إطار مكافحة الإرهاب وكان للتعليم العربي نصيبا من هذه السياسات بحجة أن منظومة القيم الثقافية والتربوية تعتبر عاملا رئيسا في نشأة الإرهاب وأن ٨٢ % من الإرهابيين ينتمون إلى الدول العربية، ومن ثم اسفر اجتماع الدول الثمانية الكبرى عن مشروع الشرق الأوسط الكبير الذي تم فيه الاتفاق على إعادة صياغة العقل العربي من خلال اصلاح منظومة التعليم وتحددت مجموعة من الاجراءات التي تعد تدخلا سافرا في التعليم المصري والعربي ومن هذه الإجراءات : (البدري،٢٠١٤، ٢٩٠-٢٩٢)

- إرسال مجموعة من خبراء التعليم الأمريكين لربط النظام التعليمي بالدول العربية بما هو متبع في أمريكا.
- انشاء مدارس أجنبية في البلاد العربية بحيث تكون مؤهلة للالتحاق بالجامعات الأجنبية مع الاعتماد على الخبراء والأكاديمين الأجانب وتطعيمها بعدد من الخبراء العرب.
- التعاقد مع وكالة أمريكية لوضع مشروعات للمناهج بخبراء أمريكيين
- تنظيم دورات تدريبية وتأهيلية للمعنين بالعملية التعليمية في البلاد العربية.

وجاء الغرض من دراسة (Lo,2011)تحليل طبيعة الهيمنة العالمية في التعليم العالي في حين أن المفكرين المناهضين للاستعمار يصفون هيمنة النموذج الغربي على أنه قمع للثقافة والمعارف الأصلية، وكاستعمار جديد في التعليم العالي، وقد أدت حججهم إلى أسئلة مثل مدى تقرير المصير للدول غير الغربية؟ وعلى أي أساس يستطيع المستعمَر مقاومة المستعمِر؟ إلى أي مدى تدرك الدول غير الغربية الهيمنة الغربية؟ وللإجابة على هذه الأسئلة، استخدمت الدراسة مفهوم القوة الناعمة لتوضيح كيفية تجلى الهيمنة العالمية في جداول أعمال التعليم العالي، وفيما يتعلق بالسعي إلى تصنيف عالمي للتعليم العالي في شرق آسيا، واقترحت الدراسة استخدام منظور القوة الناعمة كوسيلة بديلة لشرح لماذا الدول غير الغربية على استعداد لمتابعة النموذج الأنجلو أمريكي لتطوير نظم التعليم العالي

،حيث يعد التصنيف العالمي للجامعات مورد هام من موارد القوة الناعمة التي من خلالها يمكن الحكم على إعادة تشكيل المشهد العالمي للتعليم العالي.

وتناولت دراسة (Hopf, 2013, 330) هيمنة الليبرالية الجديدة في السياسة العالمية المعاصرة ودور القوة التعليمية الناعمة ولكنها لم تعالج القضية بشكل منهجي ، وأشار هوف إلى أن التعليم وخاصة في الجامعات والمدارس العليا التي تجذب الطلاب الأجانب هي واحدة من أهم مؤسسات الاستنساخ وفرض الهيمنة فهناك الكثير من الطلاب الأجانب يمكن لدولة أن تعلمهم في جامعاتها وتنشر من خلالهم أيديولوجيتها في جميع أنحاء العالم.

ويدور المفهوم الأساسي للقوة حول الهيمنة، سواء كان ذلك عن طريق وسائل ناعمة أو وسائل صلبة، وهذا يثير عدة أسئلة منها : هل الأهداف الرئيسة للتعليم العالي الدولي تقوم على خدمة المصالح الذاتية وكسب الهيمنة؟ وهل القوة الناعمة تهدف إلى الهيمنة في صورة ثوب جديد جذاب؟ وهل الدافع هو المصلحة الذاتية أو المصلحة المتبادلة؟ ومن أكثر الأمثلة شيوعا على القوة الناعمة في التعليم العالي برنامج فولبرايت والمجلس الثقافي البريطاني ودائرة التبادل الأكاديمي الألمانية ومعاهد كونفوشيوس ومشاريع إيراسموس موندوس ومشاريع التعاون الإنمائي، ومن الواضح أن هذه البرامج تحظى بالاحترام والقبول حيث قدمت إسهامات هائلة، ولكن لماذا نعتبرها أدوات "القوة الناعمة" عندما يكون محور اهتمامها هو تعزيز تبادل الطلاب وأعضاء هيئة التدريس والثقافة والعلوم والمعرفة والخبرة . (Amirbeka & Ydyrys, 2014,516)

وترتبط مؤسسات التعليم العالي بمراكز المعرفة ارتباطا كبيرا خاصة في عصر الشبكات العالمية فهناك ارتباط كبير بين مستوى التعليم العالي في الدولة والمنافسة الدولية سواء على مستوى الدولة أو المنطقة ،فالدول التي تكون على أطراف العولمة (النظام العالمي) يتسم النظام الاقتصادي الشبكي فيها بانخفاض عدد الحاصلين على درجة التعليم العالي ،كما أن تطور تكنولوجيا الاتصالات نتج عنه تأثير كبير على الحراك المعرفي والمعلوماتي ،واصبحت المعرفة أكثر عالمية من الاقتصاد كما بين As Pierre Bourdieu ففي عصر الرأسمالية

تصبح مؤسسات التعليم العالي أماكن لانتاج النخب الدولية والقومية لمجالات السياسة وعالم الأعمال ،حيث لعب رأس المال الثقافي الناتج عن التعليم والعلم دورا كبيرا في النهوض بمكانة دول خاصة المؤسسات والمراكز البحثية. (Wojciuk,2014,220)

وما من شك في أن التعليم العالي الدولي قد تغير بشكل كبير في العقدين الماضيين، ليس فقط الطلاب والعلماء الذين يتحركون عبر الحدود فكذلك البرامج ومقدمي الخدمات والمشاريع والسياسات، ويتميز مشهد التعليم العالي بمشاريع البحوث التعاونية الدولية والجامعات ثنائية القومية وشبكات السياسات المتعددة الجنسيات وبرامج التنقل العالمية ومراكز الامتياز الإقليمية ومراكز التعليم الدولية، ومن المسلم به أن التعليم العالي في العالم الذي نعيش فيه، هو قناة لتدفق وتبادل المعارف والخبرات والقيم والابتكار والاقتصاد والتكنولوجيا والثقافة عبر الحدود، والتحدي الذي يواجهه التعليم العالي هو ما إذا كنا نشتري فكرة القوة الناعمة أو نعرض نهجا بديلا مثل مفهوم "القوة المتبادلة" الذي يعترف بأن القوة لا يجب أن تكون لعبة صفرية،أي لابد من مكاسب للطرفين، ويعتمد نهج "القوة المتبادلة" على نقاط قوة كل من مؤسسات التعليم العالي والبحث العلمي في البلدان ويؤدي إلى حلول ومزايا لجميع اللاعبين الدوليين..(Cooper, 2004,172-174)

وقد استخدم التعليم على مر التاريخ كسلاح للاستيلاء على قلوب وعقول الأعداء، وإفساد أخلاق شبابهم (Tomusk, 2006a). هذا التصور يقودنا إلى النظر في التعليم العالي كمصدر للقوة الناعمة، وحللت الدراسة أهمية التعليم العالي ودوره في مثلث المعرفة، باعتباره الفاعل الرئيس في تنمية مجتمعات مزدهرة ومستقرة وديمقراطية في سياق العولمة والاضطرابات السياسية والركود الاقتصادي للتعرف على أسباب واعتبارات ديناميكيات التعليم العالي نموذجا للاصلاحات التعليمية في بلدان ومناطق أخرى خارج نطاق الدول الموقعة على بولونيا، ومن ناحية أخرى، تحليل اهتمام الاتحاد الأوروبي في تعزيز اهتمامه بالتعليم العالي في البلاد المجاورة، والمكانة البارزة للتعليم العالي في إسقاط القوة الناعمة، وأهمية التعاون الدولي في هذا المجال لتعزيز النفوذ العالمي،وبالمثل اكتشاف السياسات التي تطبقها المفوضية

الأوروبية لتعزيز "التقارب الناعم" من خلال برامج التعليم العالي، مثل المشاريع التعاونية وحوار السياسات والمجتمعات المعرفية.(Rutkowski, 2007)

وأخذت دراسة (Botonero, ,2012,2) دولتين كدراسات حالة، هما مصر وروسيا، جزءا من برنامج تمبس الذي يهدف إلى دعم تطوير أنظمة التعليم العالي في البلدان المجاورة للاتحاد الأوروبي، وكلا البلدين تكافح لإصلاح الجامعات، وتواجه مشاكل هيكلية، وتواجه حاليا اضطرابات اجتماعية وسياسية، وبما أنهما تنتميان إلى منطقتين مختلفتين من العالم، فإن هذا يوفر التنوع الجغرافي ،ومن الجدير بالذكر أن كلا البلدين شهد توسعا ملحوظا في التعليم العالي في العقدين الماضيين، مما أدى إلى تحول نموذجي حول الاحتياجات والمطالب الفعلية لكل مجتمع، ويقدم البحث العديد من الأفكار حول طريقة تعزيز الاتحاد الأوروبي لنموذج التعليم العالي كنموذج قائم على القيم يقوم على التفاعل الوثيق بين الجهات الفاعلة في أوساط السياسات العليا والأوساط الأكاديمية.

وتدور بعض التساؤلات حول سبب الاهتمام بإصلاحات التعليم العالي الأوروبي في البلدان المجاورة، ولماذا رفع الاتحاد الأوروبي ميزانية برامج مثل برنامج تيمبس على الرغم من الانخفاض الكبير في ميزانية معظم الدول الأعضاء في الاتحاد الأوروبي، وهل يمكن للجامعات أن تغير مسار التاريخ من خلال دعم التنمية الاجتماعية والاقتصادية للمجتمعات؟ هل يحاول الاتحاد الأوروبي احتلال مكانة رائدة في إنتاج المعرفة؟ وإذا كان الأمر كذلك فلماذا؟ (Botonero, 2012:2)

إن التاريخ الحديث للتعليم العالي كقوة ناعمة بدأ في أوروبا بعد الحرب، بين عامي ١٩٥٨ و ١٩٨٨، حيث زار أكثر من ٥٠٠٠٠ مواطن من الاتحاد السوفياتي الولايات المتحدة الأمريكية كجزء من الزيارات الرسمية لتبادل التعليم (Nye,2004b,14). هذا النموذج من الحركة الأكاديمية اعتمد في وقت لاحق من قبل المؤسسة الاقتصادية الأوروبية في ١٩٨٠ مع تأسيس برنامج إيراسموس. ولذلك، فإن دور التعليم العالي أكثر من مجرد دوره في القوة الناعمة؛ بل هو شكل من أشكال "القوة التحويلية" التي استخدمت بشكل منهجي من قبل

الحكومات الوطنية والاتحاد الأوروبي كأداة للتأهيل الأوروبي، فالتعليم والتدريب يشكلان جزءا كبيرا من المشاريع المشتركة، من خلال المشاركة في البرامج (إيراسموس موندوس، وتمبس، وماري كوري)، وحراك المؤهلات التعليمية وحرية حركة الطلاب ،ومنذ أواخر الثمانينات، تغيرت الخريطة السياسية لأوروبا تغيرا كبيرا، فقد صعدت العديد من البلدان التي كانت في السابق تحت تأثير الاتحاد السوفياتي إلى أن أصبحت دولا أعضاء في الاتحاد الأوروبي،وظلت بلدان أخرى مثل أرمينيا وأذربيجان وبيلاروس وجورجيا وأوكرانيا على حدود كل من الاتحاد الأوروبي والاتحاد الروسي، مما يشكل مجموعة فريدة من بلدان الجوار التي تشكل الشراكة الشرقية الأوروبية ،وقد وضعت هذه البلدان مبادرات أحادية الجانب أو مشتركة مع الاتحاد الأوروبي والهيئات الأوروبية الأخرى مثل مجلس أوروبا من أجل تعزيز التنمية المتبادلة. (POLGLASE ,2013,113)

ولقد صاحب ثورة المعلومات تغيير سياسية واجتماعية ، فقد أصبح الناس اليوم أكثر وصولا إلى المعلومات من أي وقت مضى في التاريخ، والمعرفة تعني القوة، ويستجيب سوق العمل المعرفي لمختلف المحفزات والمطالب السياسية أكثر من القوى العاملة الصناعية (Nye, 2004) وكان دانيال بيل (Bell ,1973) واحدا من أوائل المؤلفين الذين أكدوا على أن مهارات مجتمع ما بعد الصناعة تنتج المزيد من النمو الاقتصادي أكثر مما ينتجه رأس المال وسوق العمل ويمكن اعتبار تأكيد بيل بمثابة مقدمة هامة لتطوير مفهوم القوة الناعمة، على الرغم من أنه كان يعتقد سابقا أن التعليم العالي يستفيد منه فقط أولئك الذين يحصلون عليه (Collins and Rhoads, 2010)، إلا أن اليوم أصبح من المسلمات أن هذه الفوائد تذهب أبعد من مجرد التقدم الاجتماعي والاقتصادي لحاملي الشهادة ، فالمواطنون ذوو المستوى التعليمي في غاية الأهمية لضمان التنمية الاجتماعية والاقتصادية لأي أمة (Chapman, 2009; Collins & Rhoads, 2010; European Commission, 2013) ومع كل هذه الافتراضات يظهر سؤال من لديه إمكانية الوصول إلى أشكال المعرفة المختلفة (Brennan, 2008) فمن تحليل دراسات الحالة يتضح أن زيادة عدد خريجي الجامعات لا يعني دائما المزيد من التقدم الاجتماعي والاقتصادي الفردي أو الجماعي(Botonero, 2012,3).

وفي عولمة التعليم تزايد الإهتمام بما يسمى بمثلث المعرفة "المعرفة والبحث والابتكار" ومن ثم تغيرت مهمة قطاع التعليم العالي والمسؤولية الاجتماعية للجامعات التي تعتبر محركات أساسية لتنمية المعرفة وبناء القدرات البشرية(European Commission, 2011,Collins & Rhoads, 2010). وتشكل عملية بولونيا وإنشاء منطقة التعليم العالي الأوروبية استجابة أوروبية لظاهرة العولمة وتدعيم القوة الناعمة في مجال التعليم العالي، حيث وصل عدد الدول الموقعة على هذه الاتفاقية ٤٧ دولة سعيا وراء الإصلاح الأكثر طموحا للتعليم العالي (Adelman, 2008)

وقد اعترفت البلدان الكبرى مثل الولايات المتحدة والمملكة المتحدة وأستراليا بإمكانات القوة الناعمة للمنح الدراسية وغيرها من مبادرات التعليم العالي في التواصل مع الجمهور الدولي ،فالعديد من الطلاب الدوليين الحاصلين على المنح الدراسية هم قادة المستقبل في أوطانهم الأصلية في القطاعين العام والخاص يساهمون في نشر المعرفة والثقافة التي تلقونها في الجامعات خارج بلدانهم ،ويعد برنامج فولبرايت Fulbright Program ومنح Chevening ومنح كولومبو Colombo Plan بعض الأمثلة التي تستخدمها الحكومات في التعليم العالي كوسيلة للمساعدة الإنمائية ونشر ثقافتها من خلال التبادل التعليمي. (Sheng-Kai ,2015,3)

وقد لاحظ ستيتار وآخرون (Stetar et al, 2010, 193) أن نظام التعليم في بلد ما ينقل المعايير والقيم ليس فقط من خلال التعاون المؤسسي ولكن أيضا من خلال الطلاب "حيث يجلبون معهم اتجاهات وقيم البلاد التي درسوا فيها إلى أوطانهم" ،ويلاحظ شيلدز وإدواردز (Shields & Edwards ,2010) 237 أن " الحراك الطلابي يعد نموذج مقبول على نطاق واسع باعتباره علاقات متبادلة للمنفعة "، حيث تتمكن البلدان المضيفة من تحقيق أهداف سياستها الخارجية، والاستفادة من العمالة الماهرة، وتنويع مصادر الدخل لمؤسسات التعليم العالي؛ ومن ناحية أخرى، تكتسب شبكات جديدة من المهارات والمعارف من قبل البلدان

المرسلة ،ولذلك هناك توافق عام في الآراء على أن هذه التبادلات التعليمية توفر نتائج إيجابية إلى حد كبير لجميع الأطراف المعنية.

وقد تم إعطاء مزيد من الاهتمام في السنوات الأخيرة لاتجاهات تدويل التعليم العالي وربطه بالمنافسة العالمية، وأشار الباحثين في مجال التعليم العالي إلى أن بناء القوة الناعمة يعد وظيفة استراتيجية في تطوير التعليم في جميع أنحاء آسيا والمحيط الهادئ. ويركز بعض الباحثين بشكل خاص على"تأثير رأس المال البشري عالي الجودة، والشبكة البشرية المحلية والعالمية، والقدرات الفكرية عالية القيمة" كعناصر للقوة الناعمة تسهم في تشكيل "شبكة إقليمية غير ملموسة ومكانة قيادية، مما سيوسع نطاقها السياسي والثقافي الطويل الأجل والآثار الاجتماعية في المنطقة وخارجها " (Manners & Whitman 2013,183-187). ويعترف آخرون مثل موك (Mok, 2012 ,٢٢٦) بتطوير التعليم كأداة سياسية حيوية للدول لتأكيد قوتها الناعمة في سوق عالمية تنافسية أكثر من أي وقت مضى،وعلاوة على ذلك، ويؤكد ديوداتو وبوركوسكا (Deodato & Borkowska, 2014 5,) بأن الجامعات قد لعبت دورا محوريا في تبادل الأفكار والمعلومات، والفنون والثقافة ومن ثم تعزيز القوة الناعمة الأكاديمية "،وهذا يعني أن الجامعات يمكن أن تكون جسرا محايدا بين الدول غير الصديقة بطريقة خفية وعميقة.

ويشير بو (Shields & Edwards, 2010,236) إلى أن "ثلاث وثلاثين جامعة ذات أعلى نسبة طلاب أجانب تضم اثنين وأربعين في المائة من إجمالي عدد الطلاب الأجانب في العالم) كانت أكثر مشاركة في العقود الجامعية للمعونة الأجنبية".

ويلبي نظام التعليم المتقدم متطلبات الابتكار التكنولوجي والتكنولوجيا فائقة السرعة، ويتكامل مع الفضاء التربوي والعلمي الدولي، ومن ثم يمكن أن يصبح أحد المزايا التنافسية الرئيسة للدولة الحديثة من خلال تحقيق "المنافسة العالمية على العقول" وجذب أكثر الطلاب الأجانب الموهوبين، ويعد توفير الفرص التعليمية للطلبة الأجانب واحدا من أهم أدوات القوة الناعمة للدولة. (Cowan & Arsenault, 2008,10) فالطلاب الأجانب الناجحين الذين يتعلمون اللغة جنبا إلى جنب مع ثقافة الدولة سوف يصبحون على دراية بإنجازات وثقافة البلد المضيف ،ويمكن لهؤلاء

الطلاب اكتساب رأس المال الاجتماعي الثمين بعد دراستهم في الخارج ، وعودتهم بالمعرفة المكتسبة والعلاقات الشخصية، ومن المتوقع أن يصبحوا أجهزة الإرسال الفعالة للغة وثقافة البلاد التي كانوا قد درسوا فيها. (Nye, 2005,12)

ويجب التأكيد أيضا على أن نظام التعليم هو دائما المحرك الرئيس لرفاهية أي دولة ، فمن المعروف أن أية دولة تكون قادرة على بيان انجازاتها في مستوى الرفاهية من خلال آليات قابلة للتطبيق في نظامها التعليمي ،فعلى سبيل المثال سنغافوره وأندونيسيا وماليزيا ودول شرق آسيا الأخرى تضرب أمثلة حية لذلك (Nye, 2005, p. 12)،وفي نفس الوقت يمكن أن يستخدم النظام التعليمي كأداه للقوة الناعمة في السياسات ،وفي اطار ذلك تسعى العديد من الدول مثل الصين وأمريكا وتركيا بتنفيذ عدد من برامج التعليم العالي لجذب شباب العلماء من مختلف أنحاء العالم من خلال إعطاء مزيد من الإهتمام بالجامعات(Nye, 2004, p. 16)

وتمثل سنغافوره والاتحاد الأوروبي كيانات مختلفة بشكل كبير فكل منها يختلف عن الآخر في المنطقة وفي الأولويات والسياسات وكل منهما يوظف أدوات ووسائل تختلف عن الآخر في لتحقيق أهدافه في السياسة الخارجية واظهار قوته الناعمة،ومن المهم تحليل ومقارنة أدوات كل منهما واستراتيجيات القوة الناعمة ،ويقارن هذا البحث دور التعليم العالي والمنح الدراسية في نشر القوة الناعمة من خلال دراسة حالة مقارنة لبرنامج المنح الدراسية ايرسماس ماندس Erasmus Mundus scholarship program وبرنامج المنح الدراسية لسنغافوره الذي تديره وزارة الشئون الخارجية ،والطرق التي تشكل بها هذه البرامج موقف الجهتين في تحقيق أهدافهما على المستوى الاقليمي والدولي ،ويوفر التحليل المقارن لتلك البرمج بعض الرؤي في التقريب بين صناعة السياسة الخارجية وتدويل التعليم العالي ودوره المستقبلي كأداة استرتيجية للقوة الناعمة (Sheng-Kai ,2015)

إن استخدام التعليم العالي في أوروبا كقوة ناعمة له تاريخ طويل، وفي إطار السياسة المعاصرة، استخدم الاتحاد الأوروبي القوة التحويلية للتعليم العالي في الشراكة في الشرق من خلال مبادرات مثل إيراسموس موندوس وماري كوري وتيمبس لإنشاء شراكات تعليمية وبحثية

نشطة مع الدول غير الأعضاء؛ ومن خلال ذلك، فإن الاتحاد الأوروبي يكرر التزامه بالتعليم العالي الأوروبي **EHEA** وعملية بولونيا **Bologna Process.** (POLGLASE, 2013,111).

ولقد رصدت دراسة (**Byrne &Hall,2011**) اسهامات التعليم في العالي الدولي في تدعيم القوة الناعمة لاستراليا وتوصلت إلى أنه يتم تقديم التعليم العالي الدولي في استراليا كخدمة في اطار السياسات الدبلوماسية العامة لتنمية وتطوير استراليا وقد وضع المسئولون عدة أولويات عند التخطيط للتعليم العالي :تنمية الانتماءات القومية والمواطنة واتاحة الفرص لحدوث التغير المجتمعي الايجابي واقامة علاقات اجتماعية واحداث التلاقح الفكري مما يساعد على ظهور المفكرين نتيجة الارتباط بين العلم والمشكلات التي تواجه وطنهم والبحث عن حلول لها مما يساهم في تحسين سمعة استراليا ويعظم من قوتها الناعمة من خلال تدعيم التعليم العالي الاسترالي الدولي ،ومما يساعد في ذلك توافر وسائل الاتصال المرئية والمسموعة ،ونتيجة لذلك قد تعتبر استراليا من الدول الخمسة الأولى التي تضم خبراء في المجال التعليمي يستطيعون انتاج الخدمات التعليمية الدولية.

وتعتبر استراليا من الدول الجاذبة للطلاب المبتعثين لأنها قامت بتعديل متطلبات الحصول على تأشيرة الدخول والهجرة إليها رغبة منها في الاحتفاظ بقدرتها على المنافسة اقتصاديا وتحقيق المكاسب المالية من التحاق أعداد كبيرة من الطلاب الدوليين مما يعد من أهم أسباب نجاح تدويل التعليم فيها ،كما سعت كندا إلى تدويل التعليم العالي بها من خلال جذب الطلاب الموهوبين والعمال ذوي المهارة العالية كموارد رئيسة لاقتصاد المعرفة.

(Shaw,2014)

وقدمت الورقة البحثية (محمد ، ٢٠١١) عرضا تاريخيا لمراحل التطور في التعليم المصري الذي ظلّ منذ بداية ما عرف بعصر النهضة العربية في القرن التاسع عشر يغذي استمرارية ما يسمى "بقوة مصر الناعمة" في محيطها العربي والإسلامي والإفريقي. هذا بالإضافة إلى تقديم عرض تاريخي لما شهدته مصر خلال القرن العشرين خصوصا الثورتين الكبيرتين الأولى عام ١٩١٩ والثانية عام ١٩٥٢ مرورا بمرحلة السبعينات التي سميت مرحلة

تفكيك دور التعليم وهدر قوة مصر الناعمة، ومرحلة ما بعد السبعينيات وعوامل تغيير دور الدولة الوطنية في المنطقة العربية وغياب مفهوم المواطنة، وصولا إلى ثورة ٢٥ يناير كمحاولة لاستعادة قوة مصر الناعمة.

وتناول زويل خبرته الشخصية من خلال معايشته للشرق والغرب وتأثير القوة الناعمة للعلم والثقافة من خلال مولده وحياته قبل التخرج في الاسكندرية بمصر تلك المدينة العريقة في التاريخ وثقافة العلم وكمركز عالمي للاسلام يتميز بالتنوع في الديانة والعرق كان يعيش فيه المسلمين والمسيحيين وكذلك العرب مع اليونانيين والايطاليين والجنسيات الأخرى جنبا إلى جنب وكذلك يتعلم فيها الأولاد مع البنات ولم تحدث فيها حالة ارهاب واحدة ترجع إلى الدين وهذه كانت القوة الناعمة لمصر ،وهذه القيم والثقافة متضمنة ويتم تشجيعها عبر النظام التعليمي ووسائل الاعلام والتجانس السياسي ومن ثم تصدرت مصر قيادة الأمة العربية لمكانتها في المنطقة (ZEWAIL,2010)

ومن ثم فإن العلاقة بين القوة الناعمة والتعليم علاقة متبادلة إذا كانت القوة الناعمة داخلية فالتعليم يقود إلى توفير البيئة الصالحة لانتشار القوة الناعمة أما عن القوة الناعمة الخارجية فهي تزداد وتنتشر مع تزايد اقبال الطلاب الأجانب والتبادل العلمي وسمعة التعليم ، وفي ظل غياب دور التعليم في تدعيم قوته الناعمة الداخلية يتضائل دور المؤسسات التعليمية عن القيام بدورها في تدعيم الخصوصيات الثقافية وتزداد فرص انتشار الثقافات والأفكار والمعتقدات الوافدة ، وهذا التضائل هو نتيجة لما يواجهه التعليم من مشكلات وأزمات في تمويله وإدارته الأمر الذي يضعف من قوته الناعمة الداخلية ويزيد من نفوذ القوة الناعمة الواردة من الخارج، وهذا الحال ينطبق على معظم الدول العربية ومنها مصر.

تقع قضية التعليم وتدعيم القوة الناعمة في صميم توازنات القوى السياسية حول العالم، حيت أضحت الأدوات الثقافية والحضارية هي أدوات فاعلة للسياسات الخارجية للقوى الكبرى تجاه العالم ، على النحو الذى يخدم الأهداف الاستراتيجية ، فلم تعد التدخلات الخارجية السافرة مجرد تدخلات سياسية أو اقتصادية أو عسكرية فقط، ولكنها تعدت ذلك إلى المجالات التعليمية والثقافية، والحديث عن القوة الناعمة والتعليم حديث له بعدين البعد

الأول يدور حول التحديات التي تواجه القوة الناعمة والتعليم في مصر مثل أزمة تمويل التعليم وضعف مستوى جودته ،والبعد الثاني يدور حول دور التعليم في تدعيم القوة الناعمة (الشريف،٢٠١٣ ،١٦١-١٦٢)

القوة الناعمة أداة للغزو الفكري والتغريب الثقافي:

أكدت الأدبيات على أن التعليم هو أساس الارتقاء بالمجتمعات وتقدمها وهو السبيل لتدعيم القوة الناعمة ،فهو على رأس المقومات لما له من تأثير بالغ الأهمية على فكر وسلوك الأفراد ووعيهم حيث أنه يشكل الثقافة الخاصة بالفرد التي تجعله يؤثر في الآخرين بقوة أفكاره وقيمه وآرائه فلم يعد هناك مجال لغزو الآخرين بالقوة العضلية أو القوة الصلبة ،كما أن التعليم يساهم في الوقوف بقوة أمام الغزو الفكري الوافد الذي يستخدم القوة الناعمة كأداه لنقل أفكار وقيم الغرب .

حيث لجأ الغرب إلى الغزو الفكري والثقافي بعد أن أيقنوا أن وسائل الغزو العسكري والإقتصادي لم تعد وسائل مجدية في الهيمنة على الدول النامية والعالم الإسلامي خاصة وأن هذه الوسائل تكبد الغرب خسائر مادية وبشرية ضخمة، ومن ثم اتجهت الدول الغربية وخاصة أمريكا إلى استخدام الغزو الفكري والقوة الناعمة الخادعة المحفوفة بالشهوات فالاستجابة لها أسرع لأنها لا تقوم على القتال والتضحيات.

ويرتبط الغزو الفكري بالقوة الناعمة من حيث أنه التغيير الذي يجري داخل العقــول والقلوب ، ثم ينتقل إلي الأخلاق والتقاليد والعادات فهو يسيطر على العقول لإثارة الشــبهات والباطل حول قواعد وقيم الثقافة الإسلامية ونشر الأفكار الغربية الغريبة ومن ثم بناء جيــل من الشباب لا يمت للاسلام بصلة إلا بالأسم. (جبر،١٩٩٣).

ويختلف الغزو الفكري عن الغزو العسكري فالغزو العسكري يضر بالغزاة أكثر من نفعه لهذا لجأوا إلى الغزو الفكري فهو أكثر نفعا لهم من حيث : (الحفظي، ٢٠٠٥ ،١٥-١٦).

- يقفد المعرضين للغزو الاستعداد مما يسهل وقوعوهم في شهواته.
- يتجنب سبل المقاومة التي قد يبديها المعرضون للغزو.
- يجد له اتباعا ينخدعون بوسائله بسهوله إما للاستفادة الشخصية أو الجهل بمحاذيره.

- قليل التكلفة ونتائجه وأثره أكبر من الغزو العسكري ويستمر بقاؤه مدة أطول.
- ذو وسائل ناعمة محفوفة بالشهوات والاستجابة لوسائله أسرع.

وألقت دراسة (أبو شعيرة ،٢٠١٠) الضوء على الاغتراب الثقافي؛ كتحدٍ يواجه الهوية الثقافية في الفكر التربوي المعاصر، وخلصت الدراسة إلى أنّ الاغتراب ظاهرة ثقافية تؤدي إلى انتقال المجتمع وتحوله من طور الثقافة التقليدية إلى طور الثقافة الدخيلة الوافدة، كما أنهُ يهدد النظم الاجتماعية والاقتصادية والثقافية، كما أنه يظهر بوضوح في المؤسسات التربوية؛ كالأسرة والمدرسة والجامعة وعند الطالب والمعلم، وأوصت الدراسة بضرورة بناء شخصية عربية قادرة على التفاعل الإيجابي مع غيرها من الهويات مع المحافظة على خصوصيتها الثقافية من خلال تخليص الطلبة في المدارس والجامعات من ازدواجية المفاهيم وإحداث اندماج اجتماعي وسياسي للمجتمع العربي ، وأن يكون للإعلام دور في التركيز على القضايا الفكرية والسياسية والدينية والأخلاقية والثقافية ، والتأكيد على مبدأ الأصالة والمعاصرة.

وتمثل عمليات التغريب الثقافي نوعا من الاستعمار والغزو الفكري ولها آثارها السلبية على كيان المجتمع وهويته وتظهر تلك الآثار في التقليد والإحساس بالدونية أمام الثقافة الغربية وتشويه القيم والعقيدة والتراث وزعزعة الروابط الإجتماعية والشعور بالغربة داخل الوطن،والتأثير على اللغة العربية وهيمنة اللغة اللغة الإنجليزية خاصة وأنها اللغة الأكثر انتشارا واستخداما عبر الشبكات العنكبوتية الدولية وهو ما يحقق مزيد من التبعية الثقافية والفكرية للدول المتقدمة ويجعلها في نظر العالم الثالث هي رائدة الحضارة والمدنية والمعرفة (عطوة،٢٠٠١، ١٧٩- ١٨٣)

و نادت دراسة (الحفظي ،٢٠٠٥) بضرورة الاستفادة من وسائل العولمة في نشر الثقافة الإسلامية الصحيحة من خلال القنوات التليفزيونية والمواقع الإسلامية المتميزة على شبكة المعلومات وتطوير المناهج التعليمية بما يحقق الاستفادة من المعرفة الحديثة ويتماشى مع قيم

الإسلام.، وأوصت دراسة (الخميسي ،١٩٩٤) بتطوير الوظيفة التثقيفية لوسائل الإعلام وزيادة الاهتمام بالجانب التثقيفي للتربية .

ومن ثم فعلى المؤسسات التربوية والتعليمية تحليل أسباب الصراع الثقافي والحضاري والهيمنة الثقافية والغزو الفكري وأبعاده المختلفة وآليات مواجهته والمجالات الاستراتيجية التي تستحق الاهتمام بها لمواجهة هذه التحديات الجسام التي بالفعل قد أثرت على العادات والتقاليد والسلوك والفكر العربي وخاصة بين فئات الشباب فهم الأكثر احتكاكا وتعاملا مع مسببات تلك التحديات.(عمار،١٩٩٥، ٢٠١).

وأشارت دراسة (العاصي ، ١٩٩٥) إلى ضرورة وضع استراتيجية ثقافية شاملة لبناء المجتمع المسلم ومواجهة الغزو الثقافي ، وإيجاد ثقافة ديمقراطية تتيح بناء وعي نقدي وشخصية متفتحة منطلقة من ذاتها.

ويأتي تعزيز الهوية الثقافية للطلاب وحمايتهم من الغزو الفكري من خلال الإعداد العلمي التخصص وبناء القدرة المعرفية اللازمة لصناعة المستقبل والمساهمة في صناعة وإنتاج المعرفة من خلال العمل ضمن الفرق والمجموعات وليس العمل الفردي الذي يقوم على تقديس الذات وانكار جهود الآخرين.(Bleiklie,2005, 31-42)

إن دور الجامعة في عصر المعلوماتية والمعرفة لا يقتصر على إعداد طلابها للمشاركة في مجتمع المعرفة فقط وإنما يحتاج إلى أن تمدهم بالقيم الأصيلة التي تعبر عن الهوية الثقافية للمجتمع واتاحة الفرصة لهم للحوار والمناقشة وتعليمهم المرونة العقلية والانفتاح على الآخرين مع النقد البناء لما يرونه أو يسمعونه أو يقرأونه.(يماني ،١٩٩٨، ٦٧).

ومن ثم أصبحت هناك حاجة ملحة لتقديم مقررات ثقافية للطلاب يتم اقرارها عليهم في لوائح الكليات بحيث تتضمن هذه المقررات خليطا بين العلوم والآداب المحلية والعالمية ودراسة الفكر الإقتصادي والسياسي االعالمي والقضايا ذات العلاقة بالعولمة حتى ينمو وعي الطلاب بما يدور حواهم من تحديات وقضايا محلية وعالمية وبما يدعم الفكر والهوية الفكرية والثقافية العربية(مجدي عزيز إبراهيم ،٢٠٠٠، ٧٣-٧٥).

وفي هذا الصدد يجب المناداة بتعريب التعليم الجامعي ولا يقصد بذلك الانغلاق على الذات وإنما تأكيد الهوية الثقافية من خلال منظومة تعليمية ترتبط بواقع المجتمع وتتحدث لغته العربية مع تطلعها لاستشراف المستقبل والانفتاح على الآخر دون ضياع للهوية الثقافية العربية (بسيوني، ٢٠٠٤، ٢٧٥-٢٨١)

ومن ثم فهناك حاجة لتعريب التعليم الجامعي باعتبار اللغة تمثل وعاء المعرفة وتعكس الثقافة سواء كانت ابداعا أو قصورا وافتقار اللغة العربية إلى الحداثة في العلم والمعرفة والنظريات يعكس القصور العلمي للأمة العربية ،ومن ثم فهناك حاجة إلى ترجمة المعارف والنظريات الحديثة ونقلها إلى العربية بما يسهم في تنمية الواقع العربي.

ومن ثم تخلص الدراسة الحالية إلى عدة نتائج من تحليل الأدبيات والدراسات السابقة:

- القوة الناعمة أكثر تأثيرا وانتشارا من القوة الصلبة الناتجة عن الحرب، وتمثلت مصادر القوة الناعمة للدولة في الثقافة والقيم السياسية والسياسات الخارجية ،وظهر مصطلح القوة الذكية للمزج بين القوة الناعمة والقوة الصلبة
- الانترنت والاتصالات وقوة المعلومات من أهم دعائم القوة الناعمة للدولة، حيث ساهمت شبكات الانترنت في تجويل القوة الصلبة إلى قوة ناعمة وغيرت مصادر القوة من القوة العسكرية والاقتصادية إلى قوة المعلومات والمعرفة.
- هناك مقاييس متعددة للقوة الناعمة مثل مقياس آسيا ومقياس أنهولت ومقياس المقتعين الجدد ومقياس السلطة الوطنية (راند) ومقياس مونوكول وتعتبر هذه المقاييس التعليم والثقافة أهم مؤشرات القوة الناعمة للدولة.
- الدولة القوية هي التي تملتك الشرعية الأخلاقية والمبررات القيمية بينما الدولة الضعيفة تسن القوانين ولا تطبقها فتسود الفوضى وينتشر الفساد.
- جاءت أمريكا في المركز الأول في معظم مقاييس القوة الناعمة والمملكة المتحدة والعديد من دول الاتحاد الأوروبي ولم تظهر أية دولة عربية في تلك المقاييس.

- جاءت المملكة المتحدة في الترتيب الأول ثم تلتها ألمانيا ثم الولايات المتحدة الأمريكية في مسح مونوكول للقوة الناعمة وجاءت اسرائيل في الترتيب السادس والعشرين ،وجاءت تركيا في الترتيب الثامن والعشرين وهي الدولة الإسلامية الوحيدة التي ظهرت في هذا المسح.
- جاءت الولايات المتحدة الأمريكية في الترتيب الأول في مسح مونوكول في كل من التعليم والثقافة والرقمنة وهذا يؤكد حرصها على التعليم كأحد أهم أدوات القوة الناعمة ثم جاءت بعدها المملكة المتحدة وكندا ثم اليابان ولم تظهر أية دولة عربية .
- تمثلت أهم أبعاد مؤشر التعليم في مسح مونوكول في : قدرة الدولة على جذب الطلاب الأجانب،تسهيل التبادل التعليمي،جودة الجامعات.
- يستخدم التعليم في السياسة الخارجية من خلال توفير الخدمات التعليمية والتوجيهات والمعونات الانمائية.
- يمتلك التعليم العالي أبعادا عابرة للحدود في ظل نظام العلاقات الدولية.
- يشارك التعليم العالي الأمريكي في بناء القوة الناعمة للدولة من خلال بناء أفضل لطبيعة القوة وزيادة عدد الطلاب الأجانب وبرامج التبادل الثقافي الدولية.
- يمثل الطلاب الدوليين بالولايات المتحدة الأمريكية خزانا رائعا للقوة الناعمة لأمريكا في أوطانهم حيث كانت رسالة ابن الرئيس الباكستاني الذي درس في بوستن بالولايات المتحدة الأمريكية سببا في تغيير سياسة والده نحو أمريكا وتأييده لها في الحرب على أفغانستان.
- تظهر قوة الولايات المتحدة الأمريكية في زيادة عدد الكتب المنشورة دوليا وجوائز نوبل والمقالات التي تنشرها تعادل ما يقرب من أربعة أضعاف المقالات العالمية والدولية.
- تمثلت أنماط تدويل التعليم العالي في الحراك الدولي للطلاب وأعضاء هيئة التدريس والتدويل في المنزل.
- وصلت معدلات قيد الطلاب الدوليين بالولايات المتحدة الأمريكية إلى أكثر من مليون طالب في العام الدراسي ٢٠١٥-٢٠١٦

- استخدمت الصين وفنلنده التعليم العالي في تدعيم القوة الناعمة من خلال نقل القيم وتحقيق الأهداف السياسية.
- استخدمت فنلنده كدولة صغيرة شركة نوكيا كرمز للتكنولوجيا المتقدمة الناتجة عن جودة التعليم في تدعيم قوتها الناعمة دوليا.
- قامت الصين بتحسين القدرة التنافسية لجامعاتها وتوفير المزيد من الفرص البحثية للطلاب كأفضل طريقة لوقف هجرة العقول ويمكن أن ينطبق ذلك على الدول النامية.
- استخدمت الولايات المتحدة الأمريكية تكنولوجيا المعلومات ووسائل الاتصالات الحديثة مثل الانترنت والهواتف المحمولة كمنصات للقوة الناعمة في الشرق الأوسط بعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر ٢٠٠١.
- أصدرت الولايات المتحدة الأمريكية عددا من السياسات لاصلاح منظومة التعليم في الدول العربية بعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر ٢٠٠١ منها تطوير وتحديث التعليم في هذه الدولة بمشاركة الخبراء الأمريكيين.
- تعتبر اللغة الانجليزية التي انتشرت حول العالم من أهم دعائم القوة الناعمة للولايات المتحدة الأمريكية.
- يشارك التعليم العالي بناء القوة الناعمة لأي دولة من خلال التعاون الدولي والحراك الطلابي وحراك هيئة التدريس .
- تسيطر أمريكا على ٦٥% من حجم الاتصال العالمي ،٦٤% من الاعلان العالمي،٣٥ % من البث عبر الأقمار الصناعية.
- اتجه الاتحاد الاوروبي إلى العديد من برامج التعاون الدولي في التعليم العالي لتدعيم قوته الناعمة مثل برنامج تيمبس وايرسمس موندس.
- تزايد الاهتمام بعولمة التعليم من خلال الاهتمام بمثلث المعرفة " المعرفة والبحث والابتكار" واصبحت مهمة التعليم العالي هي تنمية المعرفة وبناء القدرات البشرية.

- يعتبر الطلاب الدوليين مصدرا مهما للقوة الناعمة من خلال نقل القيم والاتجاهات والسياسات من دولة إلى أخرى، ومن ثم ينبغي على الدولة توفير منح دراسية لتشجيع الطلاب على الالتحاق بمؤسسات التعليم العالي.
- أصبح الاتجاه نحو تدويل التعليم العالي والجودة العالمية من أهم منطلقات تدعيم القوة الناعمة للدولة.
- استخدم التعليم المصري منذ بداية عصر النهضة في القرن التاسع عشر في تدعيم قوة مصر الناعمة في محيطها العربي والاسلامي والأفريقي.
- يمكن إعادة القوة الناعمة لمصر دوليا من خلال تشجيع الطلاب الأجانب على الالتحاق بالتعليم العالي.
- تستخدم القوة الناعمة كأداة للغزو الفكري والتقارب الثقافي.
- القوة الناعمة أقل تكلفة من القوة العسكرية والقوة الاقتصادية إلا أنه يصعب استخدامها وتأخذ وقت أطول حتى يظهر تأثيرها، وتحتاج القوة الناعمة للقوة الاقتصادية لشراء الأجهزة والوصول إلى المعلومات.

المحور الرابع – الاستراتيجية المقترحة لتوظيف التعليم العالي في مصر لتدعيم القوة الناعمة:

يمكن الاستفادة من الاستخلاصات السابقة ومن مؤشرات القوة الناعمة وعلاقتها بالتعليم في وضع الاستراتيجية المقترحة لتوظيف التعليم العالي في تدعيم القوة الناعمة في مصر لمواجهة الغزو الفكري.

وتعرف الاستراتيجية المقترحة إجرائيا بأنها : تعبئة الموارد والإمكانات وتوجيه السياسات واستخدام أدوات مؤسسات التعليم العالي لتدعيم القوة الناعمة لمصر ومواجهة الغزو الفكري.

دواعي وضع الاستراتيجية المقترحة :

- التحول في نسق القيم والعادات والتقاليد، الموروثات الاجتماعية سواء في مضمونها أو مداها أو طبيعتها أو أدوارها في المجتمع .
- التغير المعرفي :ويتمثل في التغير في ثورة الاتصالات، وعولمة الإعلام، والفضائيات وشبكات المعلومات، وتطور التكنولوجيا.

مراحل بناء الإستراتيجية المقترحة :

١. المسح البيئي :

يتناول المسح البيئي مصفوفة التحليل الرباعي SWAT analysis ذات العلاقة بدور مؤسسات التعليم العالي في تدعيم القوة الناعمة لمصر من حيث العناصر التي تبنتها الاستراتيجية وهي (إنتاج المعرفة، ونقل المعرفة ، وتسويق المعرفة ، الطلاب الدوليين والتعاون الدولي)، حيث تم استخلاص كل من جوانب القوة والضعف ، والفرص والتهديدات في مؤسسات التعليم الجامعي والتي تؤثر على القوة الناعمة للتعليم العالي من العديد من الدارسات والبحوث منها (عزازي،٢٠٠٨)، (الصيرفي، ٢٠٠٨)، (حسين،٢٠٠٧)، (حسانين، ١٩٩٣)، (سليمان، ٢٠٠٩)، (حسن، ٢٠١٢)، (نجيب، ٢٠٠٦)، (محمد، ٢٠١٤) وتتمثل تلك الجوانب فيما يلي :

جوانب الضعف:

- انخفاض الإنتاجية العلمية لأعضاء هيئة التدريس
- قلة عدد البحوث المشتركة
- ضعف الميزانية المخصصة لمؤسسات التعليم العالي
- تدني جودة عمليات التعليم والتعلم
- ضعف مواكبة مخرجات التعليم العالي لاحتياجات سوق العمل.
- ضعف برامج تسويق مخرجات ومنتجات التعليم العالي .

عوامل القوة:

- وجود مراكز ووحدات للبحوث في الجامعات .
- توافر البوابات والمواقع الالكترونية بالجامعات
- وجود وفرة من أعضاء هيئة التدريس بالجامعات المصرية
- وجود مراكز لتنمية قدرات أعضاء هيئة التدريس والقيادات .

الفرص:

- المنح الدراسية والبعثات المتاحة أمام أعضاء هيئة التدريس
- زيادة الطلب على التعليم الجامعي وحاجة سوق العمل المحلي والعالمي إلى تخصصات جديدة
- زيادة عدد الطلاب الدوليين الساعين إلى الحصول على الدرجات العلمية من الخارج.
- الانفتاح العالمي وثورة المعلومات والاتصالات والمواصلات.
- حضارة مصر وتاريخها وعلمائها البارزين في الجامعات الأجنبية.

التهديدات:

- تراجع مؤسسات التعليم العالي المصرية في التصنيف العالمي والتنافسية
- ضعف ثقة المجتمع المحلي والعالمي في مخرجات التعليم العالي
- ضعف القوة الناعمة لمصر دوليا بسبب ضعف جودة التعليم بها.
- الاضطرابات السياسية والتشريعية التي تشهدها الدولة ومؤسسات التعليم العالي .

٢. مرتكزات الاستراتيجية المقترحة:

تقوم الاستراتيجية المقترحة على عدة مرتكزات أو مقومات حتى يتم تحقيقها والوصول إلى أهدافها :

- استعداد مؤسسات التعليم العالي ووحداتها المختلفة لتقديم صلاحيات(قانونية – إجرائية) وموارد مناسبة لتفعيل هذه الاستراتيجية ، وهذه الصلاحيات ضرورية لدعم الاستراتيجية حتى تحقق الهدف الذي أعدت من أجله.

- توافر الآليات الكافية والمناسبة لتفعيل الاستراتيجية بحيث تتضمن مجموعة من السياسات التي تُنمي قطاعات المجتمع ،وهذا يتطلب تحديد أهداف الاستراتيجية، ورفع كفاءة العنصر البشري المنفذ لتلك الاستراتيجية
- الإيمان الوطني سواء الرسمي أو الشعبي بأهمية تلك الاستراتيجية مع ضرورة إشراك النخب السياسية والمؤسسات الإعلامية وجماعات المصالح في عملية صنع الاستراتيجية.
- وجود وعي فكري ورغبة بين أصحاب المصلحة (الطلاب ، أولياء الأمور والشركات والمصانع ،.....،إلخ) بأن هناك ضرورة وحاجة ملحة لدى مؤسسات التعليم العالي بأهمية وقيمة التعليم العالي في صناعة مستقبل مصر وزيادة قوتها الناعمة داخليا وخارجيا.
- وجود وحدة أو جهة إدارية لمتابعة وتقييم ومراقبة مراحل تنفيذ الاستراتيجية، من خلال تعديلها أو إزالة العقبات التي تعترض سبل تطبيقها.
- إيجاد التوافق بين أعضاء هيئة التدريس والعاملين والقيادات الأكاديمية والإدارية والمسئولين حول ضرورة تطوير التعليم الجامعي والإلتزام بمعايير وعناصر التطوير واعتبار ذلك رؤية للتعليم العالي تسهم في توظيف التعليم العالي في تدعيم قوة مصر الناعمة بما يزيد من قوة الفكر والقيم الأصيلة ويقلل من الغزو الفكري.

٣. أبعاد الاستراتيجية المقترحة :

تقوم الاستراتيجية المقترحة على وصف الدور الذي ينبغي على مؤسسات التعليم العالي القيام به للوصول إلى تدعيم القوة الناعمة لمصر ومواجهة تحديات الغزو الفكري من خلال الاعلاء من قيمة العلم ومكانته ومزجه بالعمل وتوظيفه لخدمة المجتمع وتنميته، ويراعى في هذه الاستراتيجية أن تعطي توجهاً عاماً وتمس الواقع وتطال المستفيدين وتدفع قدما برؤية ورسالة التعليم العالي، وتتمثل ملامح هذه الاستراتيجية في الأبعاد الآتية:

الرؤية : نحو مؤسسات تعليم عال مساهمة في إنتاج ونقل المعرفة وتسويقها محليا وعالميا لتدعيم قوة مصر الناعمة .

الرسالة: تساعد مؤسسات التعليم العالي المصرية في إنتاج المعرفة ونقلها للطلاب المصريين والوافدين من خلال عمليات التعليم والتعلم والتدريب وتسويقها لخدمة المجتمع بما يسهم في النهوض بمكانة مصر الحضارية على المستوى المحلي والعالمي.

الأهداف الإستراتيجية:

١. توفير مرتكزات مساهمة مؤسسات التعليم العالي في إنتاج المعرفة العالمية.
٢. تفعيل دور مؤسسات التعليم العالي في نقل المعرفة (التعليم والتعلم والتدريب)
٣. تفعيل دور مؤسسات التعليم العالي في تسويق المعرفة.
٤. تيسير سبل جذب الطلاب الدوليين والتعاون الدولي في التعليم العالي

اجراءات تنفيذ الإستراتيجية لتحقيق الأهداف:

الهدف الأول (توفير مرتكزات مساهمة مؤسسات التعليم العالي في إنتاج المعرفة العالمية) وتتمثل إجراءات تنفيذه في :

- الإعداد العلمي والبحثي الجيد للاساتذة والعلماء والباحثين المصريين وفقا للمعايير المحلية والعالمية
- تقديم التشجيع والدعم للمتميزين المنتجين للمعرفة في المجالات المختلفة مع توظيف نتائج بحوثهم لتطوير التعليم وخدمة المجتمع.
- تشجيع الباحثين وأعضاء هيئة التدريس للقيام ببحوث تخدم المجتمع في مختلف المجالات وتساهم في إنتاج المعرفة بما يسهم في النهوض بالاقتصاد المصري ووضع مصر على خريطة مؤسسات التعليم العالي ذات التصنيف الدولي مما يدعم قوتها الناعمة .
- التنسيق بين الجامعة ومؤسسات البحث العلمي والمؤسسات المجتمعية المختلفة لعمل بحوث مشتركة بما يدعم البحث العلمي ويعكس أثره في التقدم.

- الاستفادة من خبرات النماذج الناجحة في النشر العلمي الدولي والإنتاج المتميز لنقل خبراتهم للباحثين لتيسير سبل النشر العلمي الدولي في المجلات والمؤتمرات.
- زيادة عدد المجلات التي تصدر محليا ودوليا مع مراعاة معايير جودتها.
- زيادة الانفاق على التعليم العالي والبحث العلمي بما يسهم في زيادة البحوث وجودتها.
- البحث عن فرص تمويل جديدة بخلاف التمويل الحكومي بالإعتماد على التمويل الذاتي.
- تحويل مؤسسات التعليم العالي إلى وحدات إنتاج تتفاعل مع الشركات والمؤسسات الأخرى.
- الاتجاه نحو إنتاج المعرفة العابرة للحدود التي تفيد أكبر قطاع من العالم.
- تهيئة البيئة العلمية المناسبة لزيادة عدد البحوث العلمية المنشورة دوليا في مجلات ذات سمعة عالمية في مختلف مجالات المعرفة.
- زيادة عدد الكتب المنشورة دوليا ومحليا في مختلف مجالات المعرفة مما يعطي صورة وسمعة طيبة عن مصر وقيمة العلم فيها.
- زيادة استثمار مؤسسات التعليم العالي في برامج تكتولوجيا المعلومات والاتصالات بما يسهم في تدعيم القوة الناعمة لمصر وتحسين صورتها.
- إعادة النظر في القوانين والتشريعات الخاصة بالتعليم العالي مع تفعيل تطبيقها.
- تفعيل التفرغ العلمي وتشجيع عضو هيئة التدريس على السفر بما يسهم في نقل الخبرات.
- تحسين القدرة التنافسية للجامعات المصرية مع توفير مزيد من الفرص البحثية للطلاب
- زيادة الاهتمام بمثلث المعرفة " المعرفة والبحث والابتكار" في قطاع التعليم العالي بما يسهم في تنمية المعرفة وبناء القدرات البشرية.

- الاهتمام بسياحة المؤتمرات في مؤسسات التعليم العالي بما يسهم في نشر القيم العالمية المشتركة وتدعيم القوة الناعمة لمصر.
- الاهتمام بإنتاج المعرفة العابرة للحدود من خلال البحوث المشتركة

الهدف الثاني (تفعيل دور مؤسسات التعليم العالي في نقل المعرفة (التعليم والتعلم والتدريب): وتتمثل إجراءات تنفيذه في :

- تغيير الدور التقليدي لمؤسسات التعليم العالي في مجال التدريس ليصبح قائما على التعليم والتعلم.
- مساهمة التعليم العالي في بناء نظام تعليمي وطني أكثر مناسبة لتعزيز القوة الناعمة لمصر.
- تزويد الطلاب بالمهارات والخبرات التي تجعلهم أكثر ابداعا وديناميكية وأكثر قدرة على التطوير
- التركيز على التعليم عالي الجودة للطلاب بما يسهم في تعزيز القوة الناعمة لمصر.
- تعزيز قيم المساواة في الفرص التعليمية بين الطلاب مع تمكين الأفراد من المناطق المحرومة.
- توجيه عملية التعلم نحو التغير المنشود في سلوك الفرد وأدائه عن طريق الخبرة والممارسة العملية.
- تجديد الفكر والفهم من خلال مناهج حديثة تتجه نحو تربية المستقبل وإثراء المعرفة الإنسانية وتوظيفها لخدمة الجامعة والمجتمع.
- إبراز القوة الناعمة كأيدولوجية في التعليم والثقافة في مؤسسات التعليم العالي في مصر
- اختيار عضو هيئة التدريس القادر على تطوير قدرات الطالب وتوجيهه التوجيه الصحيح نحو مصادر المعرفة الصحيحة.
- تنمية المهارات الحياتية للطلاب لمساعدتهم في النجاح في حياتهم الشخصية والمهنية .

- إعادة النظر في المناهج والمقررات الدراسية بما يحقق المواءمة بين الجوانب المعرفية و الجوانب المهارية و الجوانب الوجدانية للمتعلم .
- تضمين المقررات الدراسية موضوعات ذات علاقة بالقيم المحلية والعربية والإسلامية الأصيلة وتطبيقاتها مع توافر القدوة والمثل .
- قيام التعلم في الجامعة على أسلوب الحوار والمناقشة والنقد بما يكون لدى الطلاب منظومة قيمية لصد الأفكار الوافدة والمتطرفة .
- تزويد الطلاب بخلفية ثقافية واسعة وراسخة عن مقومات الفكر العربي والإسلامي بغض النظر عن تخصصاتهم ، والفكر الحديث المتعلق بالاكتشافات العلمية مع تبيان الآثار المترتبة عليها
- إقامة لقاءات ومعسكرات طلابية لزيارة معالم الوطن المختلفة والتأكيد على رقي تراثنا .
- تفعيل لجان اتحاد الطلاب في ممارسة الأنشطة التربوية التي تساهم في دعم الأفكار الإيجابية .
- مساعدة الطلاب على استثمار أوقات فراغهم بما ينفعهم وينفع المجتمع.
- توظيف وسائل التقدم العلمي والتكنولوجي لخدمة العملية التعليمية والبحثية وخدمة المجتمع.
- تكليف الطلاب بمشروعات بحثية يشرف عليها أعضاء هيئة التدريس لشغل أوقات فراغهم.
- إنشاء مجموعات بريدية رسمية على مواقع التواصل الاجتماعي توفر فرص التواصل الفكري مع الطلاب وكمصادر للمعلومات والأفكار السوية
- تفعيل وحدات الدعم والإرشاد الأكاديمي بالكليات بما يساهم في تصحيح المسار الفكري للطلاب ومناقشة القضايا المعاصرة

- عقد ملتقى فكري ثقافي لطلاب الجامعة فيما يتعلق بالقضايا المعاصرة لحماية الأمن الفكري للطلاب .
- إعداد الطلاب في ضوء متطلبات عصر العولمة وتبصيرهم بخطورة الغزو الفكري والثقافي الذي تتعرض له الأمة العربية والإسلامية.
- تربية الطلاب على المسئولية الإجتماعية من خلال الاهتمام بالنسق القيمي والاخلاقي للطلاب المستند إلى الإيجابية والتفتح والتوازن من خلال :
- الإهتمام بدراسة اللغة العربية بمؤسسات التعليم العالي المختلفة.

الهدف الثالث (تفعيل دور مؤسسات التعليم العالي في تسويق المعرفة) وتتمثل إجراءات تنفيذه في:

يتم الوصول إلى هذا الهدف استنادا إلى مبدأين ضروريين هما : وضع برنامج متكامل لتسويق مخرجات التعليم العالي محليا وعالميا من خلال زرع الثقة لدى المجتمع بقيمة ومكانة تلك المخرجات ،وهذا لا يتم بدون اقناع أعضاء هيئة التدريس والعاملين والقيادات داخل مؤسسات التعليم العالي بضرورة تطوير تلك المخرجات لوضع مصر على المسار والطريق الصحيح، ويتم ذلك وفقا للآليات الأتية :

- ربط خدمات ومخرجات التعليم العالي بتحقيق متطلبات سوق العمل.
- مساهمة مؤسسات التعليم العالي في القضايا الوطنية مثل القضاء على مشكلة الأمية
- مساهمة مؤسسات التعليم العالي في الخدمات التعليمية المناسبة للمساعمة في تنمية التنمية الاقتصادية والاجتماعية للمجتمع
- تفعيل دور المكاتب الثقافية المصرية بالخارج للترويج للتعليم العالي بمصر
- الترويج للبرامج التعليمية والبحثية المستحدثة عالميا
- وضع خطة تسويقية للدعاية والتعريف بمصر تتولى تنفيذها المكاتب الثقافية المصرية وقطاع الشئون الثقافية والبعثات بالوزارة تشمل عمل حصر بجميع المعارض والمؤتمرات الدولية الخاصة بالتعليم العالي التي تعقد في كافة الدول

الخارجية، مع التأكيد على ضرورة مشاركة جميع الجامعات والمعاهد العليا فيها وذلك للتعريف بالأقسام والبرامج المميزة، وكذا الخدمات التي تقدمها للطالب الوافد.

- تنظيم وإقامة معارض للتعليم العالي بالخارج وخاصة في دول الخليج العربي وتوفير كافة المعلومات المتعلقة بالجامعات المصرية وكيفية تقدم الطلاب للدراسة عبر الموقع الإلكتروني، وكذلك مواعيد بدء الدراسة والاجازات الرسمية والامتحانات والرد على كافة الاستفسارات المطلوبة بشأن الطلاب
- إنشاء مكاتب للوافدين أو العلاقات الدولية بالجامعة، وتقديم منح دراسية سنويا في أقسام اللغات للطلاب غير الناطقين باللغة العربية وخاصة الطلاب الأفارقة في المرحلة الجامعية الأولى والدراسات العليا، فضلاً عن تحديث المواقع الإلكترونية للجامعات المصرية وعمل فيديو عن الجامعة وأهم منشآتها وكلياتها وأهم معالم المدينة التي تقع بها الجامعة، وتوفير بيانات عن البرامج الخاصة ورسومها الدراسية، واستحداث برامج جديدة تطبيقية تخدم سوق العمل، وتوفير إقامة للطلاب الوافدين داخل المدن الجامعية للطلاب الراغبين في ذلك
- تفعيل التعاون مع عدة جهات أخرى منها: وزارة السياحة وهيئة تنشيط السياحة والهيئة العامة للاستعلامات بهدف الاشتراك فى كافة المعارض السياحية فى الخارج مع الترويج للدراسة فى مصر، وإعداد إعلانات دعائية فى كافة وسائل الإعلام فى الدول الخارجية للترويج السياحى لمعالم مصر السياحية مع الترويج للجامعات المصرية.
- الاستفادة من طاقات علماء وباحثي مصر فى الخارج للترويج إلى السياحة العلمية المصرية وإلى جامعاتنا بما يزيد من إقبال الطلاب الوافدين والباحثين
- عقد ندوات عن مصر واستقرارها لعلماء بارزين في الخارج للترويج للنظام التعليمي المصري وأن مصر دولة تنبذ العنف بأشكاله وصوره المختلفة .

الهدف الرابع (تيسير سبل جذب الطلاب الدوليين والتعاون الدولي في التعليم العالي) وتتمثل إجراءات تنفيذه في:

- وضع خطة مستقبلية لزيادة عدد الطلاب الأجانب والباحثين الوافدين بمؤسسات التعليم العالي بمصر من خلال زيادة عدد المنح المقدمة للطلاب الأجانب
- وضع برامج سياحية مدعمة للطلاب الوافدين لزيارة مختلف المعالم السياحية فى مصر، وعمل تخفيضات خاصة على المزارات السياحية للوافدين
- زيادة فرص المشاركة والتفاعل بين طلاب الجامعات المصرية والطلاب الأجانب .
- استخدام الثقافة ووسائل الاعلام لجذب الطلاب الدوليين لمؤسسات التعليم العالي في مصر.
- تشجيع مبادرات التعليم العالي بما يسهم في زيادة التواصل مع الجمهور الدولي.
- تفعيل دور الجامعات في تبادل الأفكار والمعلومات والفنون والثقافة والخبرة من خلال تبادل الطلاب وأعضاء هيئة التدريس ومن ثم تعزيز القوة الناعمة الأكاديمية وبناء جسر من التعاون والصداقة بين الدول.
- ربط مصر بمحيطها الاقليمى والدولى من خلال منظومة تعاون في النظم المتطورة فى مجال التعليم والعلوم والتقنيات حول العالم بمساهمة المكاتب والمراكز الثقافية المصرية بالخارج .
- تنويع مصادر دخل مؤسسات التعليم العالي من خلال تبادل الخبرات والتعاون مع شركات عالمية ومحلية ومجتمعية
- الاتجاه نحو الجودة العالمية لمؤسسات التعليم العالي المصرية
- زيادة فرص وبرامج التبادل العلمي والتعاون الدولي بين مؤسسات التعليم العالي المصرية والعالمية
- الافادة من وسائل العولمة المختلفة مثل التكنولوجيا ووسائل الإعلام في خدمة منظومة التعليم والبحث العلمي ونشر الثقافة العربية من خلال الانفتاح على مراكز البحث العلمي في العالم للاستفادة من خبرات الآخرين.

- زيادة عدد المؤتمرات والندوات العلمية الدولية
- الاتجاه نحو تدويل التعليم العالي في صورة (تدويل المناهج والبرامج الأكاديمية،تدويل البحث العلمي، التنسيق الدولي مع الجامعات) بما يسهم في زيادة العلاقات الدولية والسياسة الخارجية .
- تبني قيم عالمية في الجامعات تقوم على العلم والمعرفة والتعاون .
- السعي نحو تصنيف عالمي لمؤسسات التعليم العالي
- القيام بمشاريع البحوث التعاونية مع الجامعات الدولية ومراكز التميز العالمية والاقليمية .
- المشاركة في برامج التعاون الدولي في التعليم العالي مثل برامج تيمبس واريسمس موندس وتيمبس وماري كوري وغيرها من البرامج الدولية بما يسهم في حراك المؤهلات التعليمية وحرية حراك الطلاب دوليا.
- تنفيذ العديد من برامج التعاون الدولي في التعليم العالي لجذب شباب العلماء من مختلف أنحاء العالم من خلال إعطاء المزيد من الاهتمام بالجامعات.
- التعاون مع المنظمات الدولية في التعليم العالي بما يسهم في إعادة النظر في السياسة التعليمية.
- تيسير حرية الانتقال الاكاديمي للأساتذة والباحثين بين الجامعات المصرية والجامعات العربية والجامعات الغربية.
- ازالة القيود والمعوقات التي تحول دون التحاق الطلاب الأجانب بالتعليم العالي في مصر.
- الاهتمام بالطلاب المبعوثين كمورد ثقافي لنشر القيم المشتركة في الخارج.

قائمة المراجع:

١. إبراهيم ،مجدي عزيز (٢٠٠٠).الجامعة وتثقيف المتعلمين المشكلة والحل.المؤتمر القومي السنوي السابع لمركز تطوير التعليم الجامعي بعنوان " الجامعة في المجتمع" ،جامعة عين شمس: مركز تطوير التعليم الجامعي.

٢. أبو شعيرة، خالد (٢٠١٠). الاغتراب الثقافي ومواجهته في الفكر التربوي المعاصر ، العلوم الإنسانية والآداب، ع(١) ،مجاد(٣٢) .
٣. أبو هيف ،عبد الله (٢٠٠١) الغزو الثقافي والمفاهيم المتصلة به ، مجلة النبأ،تصدر عن مؤسسة النبأ للثقافة والإسلام العدد (٦٣).
٤. أصميده ،رحمة محمد (٢٠١٣).نقد العقل العربي :محمد عابد الجابري نموذجا،مجلة البحث العلمي في الآداب ،كلية البنات جامعة عين شمس،ع(١٤)،ج(٤)،٣٧٧-٣٩١
٥. باول ،كولن (٢٠٠١).تصريح عن الأسبوع الدولي للتعليم ،متاح على موقع https://www.state.gov. /secretatry/rm/2001/4462.htm.
٦. البدري ،مروة حامد (٢٠١٤). بناء النظام الإقليمي: السياسات الأمريكية للشرق الأوسط ، المكتب العربي للمعارف.
٧. بدوى ،عبدالعظيم (٢٠١١). براءة الاسلام من العنف والأرهاب ،مجلة التوحيد جماعة أنصار السنة المحمدية ، مصر ، السنة (٤٠) ،ع(٤٧١)، ٢٥ – ٢١.
٨. البنك الدولي (٢٠٠٣). مؤشرات التنمية الدولية . إحصائيات من ايكونوميست بوكس،من تحرير كتاب الجيب:العالم في أرقام (٢٠٠٣). لندن: شركة بروفايل بوكس المحدودة.
٩. الجابري ،محمد عابد (١٩٨٤).تكوين العقل العربي ،دار الطليعة ،بيروت.
١٠. ـــــ(١٩٨٦).بنية العقل العربي.مركز الدراسات والوحدة العربية،بيروت.
١١. ـــــ (٢٠٠٢).التجديد لا يمنكن أن يتم إلا من داخل تراثنا(مقابلة فكرية)حاوره عبد الإله بلقزيز،المستقبل العربي،ع(٢٧٨)،السنة (٢٤)،أبريل.
١٢. جبر ،يحي عبد الرؤوف (١٩٩٣). الغزو الفكري ،ضمن مجموعة أعمال المؤتمر الإسلامي الأول :إسلامية المعرفة، المنعقد في جامعة النجاح الوطنية ،نابلس ،فلسطين.
١٣. حرب ،علي & مصطفى ، مصطفى محمد (٢٠١١).ثورات القوة الناعمة في العالم العربي ،مجلة شئون عربية ،مصر ،ع (١٤٨) ص ص ٢٤١-٢٤٦
١٤. حسانين، السيد حسن (١٩٩٣).الجامعات المصرية بين الواقع والمستقبل، العلوم التربوية ،مج(١)،ع(١)، يوليو، ص ص10 – 106 .

١٥. حسن، أسامة ماهر (٢٠١٢). تقويم خصائص المنظمة المتعلمة بالجامعات المصرية : الجامعات الخاصة – دراسة حالة، مجلة كلية التربية جامعة بنها ، مج (٢٣)،ع(٩١)،يوليو،ص ص٤٥-٩٨.
١٦. حسين، رمضان أحمد عيد (٢٠٠٧). السياسات البحثية بالجامعات المصرية رؤية تحليلية نقدية، دراسات فى التعليم الجامعى ،ع(١٤)، ابريل،ص ص 196 – 232 .
١٧. الحفظي ،يحي بن سليمان (٢٠٠٥).العولمة والغزو الثقافي الغربي كأحد المهددات الخارجية للفكر والتربية في المجتمعات الاسلامية .مجلة التربية المعاصرة ،السنة (٢٢) ،العدد(٧٢)،يونيو ،٥-٤٥
١٨. الخميسى ،السيد سلامة (١٩٩٤). التربية العربية وصناعة المثقف تحديات وخيارات، مجلة دراسات تربوية ، القاهرة، رابطة التربية الحديثة ، م (١٠) ، ج (٦٩)، ص ص ٢٤٩ – ٢٨٥.
١٩. الدواري ،راشد & وآخرون(٢٠١١).الدراسات الإستشرافية ،وثيقة منهجية، وزارة التربية، المركز الوطني للتجديد البيداغوجي والبحوث، تونس ، أكتوبر.
٢٠. دويدار ،أحمد & بسيوني ،عبده (٢٠٠٤).تعريب التعليم العالي في الوطن العربي ضرورته،مقوماته،شروط ومتطلبات نجاحه.مجلة اتحاد الجامعات.العدد (٤٣)،عمان:الأمانة العامة لاتحاد الجامعات العربية.
٢١. سليمان، يحيي عطية (٢٠٠٩).البحث العلمي في الجامعات المصرية : الواقع ورؤى المستقبل، مجلة الجمعية التربوية للدراسات الاجتماعية،ع(١٩)،يناير،ص ص١٤-٢٤.
٢٢. الشريف ،دعاء حمدي محمود مصطفى (٢٠١٣). المقومات التربوية و الثقافية لمفهوم القوة الناعمة : مصر نموذجا،مجلة مستقبل التربية العربية ،مج (٢٠)،ع(٨٥)،المركز العربي للتعليم والتنمية ،ص ص ١٦١-٢٣٢
٢٣. الشيخ ،محمد (٢٠١٠). قيم في الحضارة العربية الإسلامية ،مجلة الإحياء ، المغرب ،المجلد(٣٢)، ع(٣٣)،١١٠-١١٩.

٢٤. الصيرفي، محمد عبدالوهاب (٢٠٠٨).متطلبات تعزيز ثقافة الجودة في الجامعات المصرية :دراسة تحليلية، مستقبل التربية العربية، المركز العربي للتعليم والتنمية المؤلف،مج(١٤)،ع(٥٢)،يوليو،ص ص ٩-٥٢.

٢٥. الظاهر ،نعيم (1999) الجغرافيا السياسية المعاصرة في ظل النظام الدولي الجديد.الأردن :دار اليازوري العلمية.

٢٦. العاصي ،ثناء يوسف (١٩٩٥) . دور التربية في مواجهة التطرف الديني في مصر .مجلة التربية المعاصرة ، ع (٣٥) السنة الثانية عشر ، فبراير، ص ص ٥٧ – ١١٥ .

٢٧. عزازي، فاتن محمد عبدالمنعم (٢٠٠٨). الأمية المعلوماتية لدى طلاب الجامعات المصرية :واقعها وآليات مواجهتها، مجلة مستقبل التربية العربية ، المركز العربي للتعليم والتنمية ، مج (١٤)، ع(51)،يونيه، ص ص ٩-١١٤.

٢٨. عزت ،هبة رؤوف (٢٠١١) .القوة الناعمة المهدرة:أزمة النظام القوي والدولة الضعيفة بمصر، الجزيرة:مركز الجزيرة للدراسات تاريخ الدخول عليه ٢٧-١-٢٠١٧ متاح في: studies.aljazeera.net/ar/files/2011/08/20118872345213170.html

٢٩. عزيز، جورج وجيه (٢٠١٤) علم دراسة المستقبل واستبصار مفهوم التصميم المستقبلي ، بحث منشور بمجلة التصميم الدولية، القاهرة، مصر، الاصدار الرابع – العدد الثالث يوليو.

٣٠. عطوة ،محمد إبراهيم (٢٠٠١). بعض مخاطر العولمة التي تهدد الهوية الثقافية للمجتمع ودور التربية في مواجهتها. مجلة مستقبل التربية العربية ،تصدر عن المركز العربى للتعليم والتنمية ،المجلد السابع،العدد(٢٢).

٣١. عمار ،حامد (١٩٩٥).من همومنا التربوية والثقافية .القاهرة:مكتبة الدار العربية للكتاب.

٣٢. العميان، محمود سلمان (٢٠٠٢). السلوك التنظيمي في منظمات الأعمال، دار وائل للنشر والتوزيع، عمان.

٣٣. القحطاني ،مسفر ظافر (٢٠١٠) .استراتيجية توظيف القوة الناعة لتعضيد القوة الصلبة في إدارة الأزمة الارهابية في المملكة العربية السعودية ،رسالة دكتوراه ،جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية.

٣٤. كاظم ،شروق (٢٠٠٩) مهارات التعلم الذاتي والانفجار المعرفي المصدر، المؤتمر العلمي الثاني لكلية العلوم التربوية بجامعة جرش (دور المعلم العربي في عصر التدفق المعرفي) ، الأردن ،أبريل ،٣١٧-٣٢٦

٣٥. لاتوش ،سيرج (٢٠٠٩) قاموس التنمية :دليل المعرفة باعتبارها قوة، ترجمة أحمد محمود، سلسلة العلوم الاجتماعية، الهيئة المصرية العامة للكتاب.

٣٦. مجمع اللغة العربية(٢٠٠٤). المعجم الوسيط؛ الناشر: مكتبة الشروق الدولية.

٣٧. محمد ،عبد اللطيف محمود (٢٠١١) تعليم ما بعد ثورة ٢٥ يناير واستعادة قوة مصر الناعمة،
مجلة العلوم التربوية، مج.١٩،٢١٩-٢٤٢

٣٨. محمد، أحمد محمد أحمد (٢٠١٤).معوقات التخطيط الإستراتيجي بالجامعات المصرية : رؤية تربوية، المؤتمر القومي السنوي الثامن عشر لمركز تطوير التعليم الجامعي بجامعة عين شمس بعنوان : تطوير منظومة الأداء في الجامعات العربية في ضوء المتغيرات العالمية المعاصرة ،ع(٢٦) ،أغسطس ،ص ص١٥-٢٤.

٣٩. ناي ،جوزيف (٢٠٠٧) .القوة الناعمة وسيلة النجاح في السياسة الدولية ،ترجمة: محمد توفيق البجيرمي، العبيكان بالتعاقد مع ببليك أفيرس،نيويورك،الولايات المتحدة الأمريكية.

٤٠. نجيب، حسن فتحي (٢٠٠٦). رؤية لإدارة الجامعات المصرية الحكومية، المؤتمر العربي الاول بعنوان : جودة الجامعات ومتطلبات الترخيص والاعتماد ، جامعة الدول العربية و المنظمة العربية للتنمية الإدارية و جامعة الشارقة ، الشارقة- الامارات، أبريل، ص ص 367 – 374.

٤١. يماني ،محمد عبده (١٩٩٨).عصر المعلومات والمعارف والتعليم.مجلة المعرفة،العدد(٣٥)،الرياض:وزارة المعارف.

42. Adelman, C., (2008), **The Bologna Club: What U.S. Higher Education Can Learn from a Decade of European Reconstruction**. Institute for Higher Education Policy [online] Available at: http://www.ihep.org/assets/files/TheBolognaClub.pdf [last accessed 17 April 2017].
43. Amirbeka , Aidarbek & Ydyrys, Kanat (2014). Education And Soft Power: Analysis As An Instrument Of Foreign Policy. **Procedia - Social and Behavioral Sciences** 143 , 514 – 516
44. Anguelov, Nikolay & Kaschel, Tiffany(2017). **Toward quantifying soft power: the impact of the proliferation of information technology on governance in the Middle East**, PALGRAVE COMMUNICATIONS | DOI: 10.1057/palcomms. March
45. Atkinson, C. (2010) 'Does soft power matter? A comparative analysis of student exchange programs 1960–2006', **Foreign Policy Analysis** 6(1): 1–22.
46. Babylon's Dictionary& English Wikipedia - The Free Encyclopedia (2011) : **Hard Power Definition** ,Available at http://dictionarv.babvlon.com/hard %20Power/" , Retrieved at : 24 February 2017 .
47. Bell, D., (1973), **The coming of post-industrial society: A venture in social forecasting**. New York: Basic
48. Bleiklie, Ivar(2005).organizing higher education in a knowledge society . **higher education** ,Vol.49,No.1-2, 31–59
49. Botonero, Eva Reina (2012)**EU Higher Education as Soft Power in Neighbouring Countries: A Projection of Influence by Compelling Means** Master thesis Vesalius College, Institute for European Studies, Septmber
50. Brennan, J. (2008), Higher education and social change. **Higher Education**, 56 (3), pp. 381-393.
51. Byrne, Caitlin & hall,Rebecca(2011).discussions papers in diplomacy, **Australia international education as public diplomacy soft power**

potential , Netherlands institute of international relations "Clingendael",jully

52. Campbell, Kurt M. and Hanlon, Michael E.(2006). **Hard Power: The New Politics of National Security** (Cambridge, MA: Basic Books).
53. Cerny, P.G. (2012) '**Globalization and the Transformation of Power'**, in M. Haugaard and K. Ryan (eds.) Power: State of the Art, Leverkusen: IPSA and Budrich Publishers, pp. 187–215.
54. Chan, R.Y. (2012) **The Internationalization of Higher Education: The Brain Drain of Chinese Students Studying in the United States of America**, Hong Kong: University of Hong Kong.
55. Chapman, D.W.(2009), **Education Reforms and Capacity Development in Higher Education**. In: Hirosato, Y. and Kitamura, Y. ed. (2009), The Political Economy of Educational Reforms and Capacity Development in Southeast Asia. London: Springer, Ch. 6, pp. 91-109.
56. Collins, C.S. & Rhoads, R.A., (2010), The World Bank, support for universities, and asymmetrical power relations in international development. **Higher Education**, 59 (2), pp. 181-205.
57. Cooper, R. (2004), **Hard Power, Soft Power and the Goals of Diplomacy**, In: David Held/Mathias KoenigArchibugi (eds), American Power in the 21st Century, pp. 167 – 180
58. Cowan, G. & Arsenault A. (2008). Moving from Monologue to Dialogue to Collaboration: The Three Layers of Public Diplomacy, **the ANNALS of the American Academy of Political and Social Science**; 616; 10, s. 10-30
59. Daniel ,White (2011). The Affect- Emotion Gap: Soft Power, National Branding, and Cultural Administration in Japan, PhD, Rice University.
60. Deodato, E & Borkowska, (2014), '**Universities as actors and instruments in diplomacy** –
61. European Commission (2011), **Communication from the Commission to the European Parliament, the Council**, the European Economic and Social Committee and the Committee of the regions: Erasmus for all: The EU Programme for Education, Training, Youth and Sport. Brussels, 23 November, COM 787 final.

62. European Commission(2013) **Communication from the Commission to the European Parliament, the Council**, the European Economic and Social Committee and the Committee of the regions: European higher education in the world. Brussels, 11 July
63. Freeman, C.h. & Louça, F. (2001) **As Time Goes By: From the Industrial Revolutions to the Information Revolution**, Oxford: Oxford University Press.
64. Gallarotti, G.M. (2000) 'the advent of the prosperous society: The rise of the guardian state and structural change in the world economy', **Review of International Political Economy** 7(1): 1–52
65. Garam, I. (2012) **Internationality as a Part of Higher Education Studies**. 'Faktaa.' Helsinki: Centre for International Mobility.
66. Gill, B. and Huang, Y. (2006) 'Sources and limits of Chinese "soft power" ', **Survival** 4(2): 17–36.
67. Green, A. (2013) **Education and State Formation: Europe, East Asia and the USA**, Basingstoke: Palgrave Macmillan.
68. Guzzini, S. (2012) '**The Ambivalent "Diffusion of Power" in Global Governance'**, in S. Guzzini and I.B. Neumann (eds.) The Diffusion of Power in Global Governance. International Political Economy Meets Foucault. Basingstoke: Palgrave Macmillan.
69. Henderson ,Hazel &Calvert, Group, Ltd.(2008) **Quality of Life Indicator**, Washington D.C., USA.
70. Henry, Frederick A.(2005). **Hard and Soft Power: The Paradox of "Winning the War of Ideas" in the 21st Century**, USAWC STRATEGY RESEARCH PROJECT
71. Hopf, T. (2013) 'Common-sense constructivism and hegemony in world politics', **International Organization** 67(3): 317–354.
72. Inglehart, R. and Welzel, C.h. (2005) **Modernization, Cultural Change and Democracy: The Human Development Sequence**, Cambridge: Cambridge University Press.
73. Little D (2008) **American Orientalism: The United States and the Middle East Since 1945**. UNC Press: Chapel Hill, NC.
74. Lo, W.Y.W. (2011), Soft power, university rankings and knowledge production: distinction between hegemony and self-determination in higher education. **Comparative Education**, 47 (2) pp. 209-222.

75. Mahoney, J., Kimball, E. and Koivu, K.L. (2009) 'The logic of historical explanation in the social sciences', **Comparative Political Studies** 42(1): 114–146.
76. Manners, I & Whitman, R (2013), **'**Normative Power and the Future of EU Public Diplomacy', in MKD Cross & J Melissen (eds), **European Public Diplomacy: Soft Power at Work**, Palgrave Macmillan, New York, pp. 183-204.
77. Conway, Maree (2003). An Introduction to Scenario Planning, Published in: Business, News & Politics, Melbourne, Australia, 28 September.
78. McCLORY, JONATHAN (٢٠١5) **THE SOFT POWER 30 REPORT** | BUILDING A FRAMEWORK,21 A GLOBAL RANKING OF SOFT POWER,july website : www.softpowe30.com
79. McClory, Jonathan (2016). **THE NEW PERSUADERS: An international ranking of soft power**, institute for government. https://www.instituteforgovernment.org.uk/sites/default/files/publications/The%20new%20persuaders_0.pdf
80. Minjiang,Li(2008). China debates soft power , **chines of international politics** , vol.2,october , 287-308
81. Mok, KH (2012), 'The Rise of Transnational Higher Education in Asia: Student Mobility and Studying Experiences in Singapore and Malaysia', **Higher Education Policy**, vol. 25, no. 2, pp. 225-241.
82. Nye, J (2002). The information revolution and American soft power ,**Asia-Pacific**,vol.9,no.1,pp60-73
83. Nye, J.(2008). Public diplomacy and soft power ,**Annals of the American Academy of Political and Social Science** ,)1(616 ,pp109-94 .
84. Nye, J.S. (2007)"Culture, Soft Power, and 'Americanization'," in David Held and Henrietta Moore, eds., **Cultural Politics in a Global Age; Uncertainly, Solidarity and Innovation** (London: Oneworld Publications).
85. Nye, J.S. (1990) Soft power. **Foreign Policy**; 80 (Autumn): 153–171.

86. Nye, J.S. (1990). **Bound to Lead: The Changing Nature Of American Power**. New York: Basic Books.
87. Nye, J.S. (2002). the information revolution and American soft power, **Asia- Pacific Review** ,Vol.9,No.1,p60-73
88. Nye, J.S. (2004) **Soft Power: The Means to Success in World Politics,** New York: Public Affairs.
89. _____ (2005) '**Soft Power and Higher Education, Forum for the Future of Higher Education**, Educause', available at: http://www.educause.edu/ir/library/pdf/FFP0502S.pdf, accessed 14 April 2017.
90. _____ (2005). **Soft Power and Higher Education**, Harvard University
91. _____ (2008) **The Powers to Lead**, Oxford, New York: Oxford University Press.
92. _____ (2011), **The Future of Power**, Public Affairs, New York.
93. _____ (2015) **a global ranking of soft power**, building a framwork.
94. Olivié,Iliana & GRACIA, MANUEL (2011) **Elcano Global Presence Index**, Elcano Royal Institute, available at : www.realinstitutoelcano.org
95. Perez, C. (2002) **Technological Revolutions and Financial Capital: The Dynamics of Bubbles and Golden Ages**, London: Elgar.
96. POLGLASE, Giles (2013).Higher education as soft power in the Eastern Partnership: the case of Belarus, **EASTERN JOURNAL OF EUROPEAN STUDIES** Volume 4, Issue 2, December ,111-121.
97. Putnam, R. (1993) **Making Democracy Work: Civic Traditions in Modern Italy**, Princeton: Princeton University Press.
98. Raven , H . , Schwarzwald , J . & Koslowsky, M . (1998) : Conceptualizing and Measuring a Power/Interaction Model of Interpersonal Influence, **Journal of Applied Psychology**,28(4).
99. Raven , H .(1965): **Social Influence and Power** , in ID Stenier and M Fishbein (eds), Current Studies in Social Psychology. New York: Holt, Rinehart, Winston .

100. Ringmar, E. (2007) 'Empowering among Nations', in F. Berenskoetter and M.J. Williams (eds.) **Power in World Politics**, New York: Routledge, pp. 189–203.
101. Rutkowski, D.J., (2007), Converging us softly: how intergovernmental organisations promote neoliberal educational policy. **Critical Studies in Education**, 48 (2), pp. 229-247.
102. Shaw, Kelly(2014).internationalization in Australia an Canada :lessons for the future ,**journal of college quarterly** ,winter,Vol.17,no.1.
103. Schriesheim, C. & Neider, L.(2007). **Power and Influence in Organizations**, Information Age Publishing, Greenwich.
104. Sheng ding.(2006).**soft power and the rise of china: an assessment of china,s soft power in its modernization process** .Unpublished PhD thesis . the state university of new jersey.
105. Sheng-Kai& Chia, Charles (2015). **Higher education scholarships as a soft power tool: an analysis of its role in the EU and Singapore** , EU Centre in Singapore ,Working Paper No. 23, March,1-16
106. Shields, R & Edwards, R (2010), 'Student Mobility and Emerging Hubs in Global Higher Education' in LM Portnoi, VD Rust & SS Bagley (eds), **Higher Education**, Policy and the Global Competition Phenomenon, Palgrave Macmillan, New York, pp. 235-248.
107. Shin , Yookyoung(2009). **The power of information : the internet and the rise of soft power** , PhD , university of Maryland, College Park
108. Stetar, et al (2010), 'Soft Power Strategies: Competition and Cooperation in a Globalized System of Higher Education', in LM Portnoi, VD Rust & SS Bagley (eds), **Higher Education**, Policy and the Global Competition Phenomenon, Palgrave Macmillan, New York, pp. 191-204.
109. Tauper ,R(1985). French & Raven power bases:an approprate focus for educational research and practitioners, a paper presented at **the educational research association craft knowledge seminar** , Friday 12, university of Educational and psychologiacal consultation
110. Tomusk, V., (2006a), Pizza Bolognese à la Russe: The Promise and Peril of the Bologna Process in Russia. In: Tomusk, V. ed., (2006),

Creating the European Area of Higher Education: Voices from the Periphery. Springer. Ch.11, pp. 227-249.

111. Treverton, Gregory& Jones, F. Seth G. (2005).**Measuring National Power**, Published by the RAND Corporation.
112. Tysome,T(2000). Univeristy square up for e - challenge ,**Times higher Ecucation Supplement** ,24 March,1.
113. Urban,Ewa L. (2014).international students as a resource for internationalization of higher education ,**journal of studies in international education** , September, vol(18).
114. Verčič D (2008) **Public relations and power: How hard is soft power?** In: Van Zerfaß A, Ruler AA and Sriramesh K (eds). Public Relations Research: European and International Perspectives and Innovations. VS Verlag für Sozialwissenschaften: Wiesbaden, Germany.
115. Wang ,H ,.Lu ,Y-.C (2008) .The Conception of soft power and its policy implications :A comparative study of China and Taiwan.**Journal of Contemporary China** ,)56(17 ,pp.447-425 .
116. Whitney, Christopher B.& Shambaugh,David(2009). **Soft Power in Asia: Results of a 2008 Multinational Survey of Public Opinion**, United States of America,The Chicago Council on Global Affairs
117. Wienbrenneer , J.,(2007) **Soft power and hard power approaches in U.S. Foreign policy : a case study comparison in Latin America** , Doctoral thesis , university of Central Florida Orlando.
118. Wilson II ,E.J . (2008).Hard power ,soft power ,smart power,**Annals of the American Academy of Political and Social Science** ,)1(616 ,pp.124-110 .
119. Wojciuk , Anna. (2014) 'International power dimensions of higher education in the age of knowledge' Stosunki Międzynarodowe – **International Relations** 49(1): 219–229.
120. Wojciuka, Anna & Michałekb ,Maciej & Stormowskac, Marta (2015) .Education as a source and tool of soft power in international relations, **european political science**: vol.14
121. Wuthnow ,J .(2008).The concept of soft power in China, **strategic discourse Issues and Studies** ,Columbia University ,44(2) ,pp28-1 .

122. Yang,Rui (2010). Soft Power and Higher Education: An Examination of China's Confucius Institutes, Globalisation, **Societies and Education**, v8 n2 p235-245 Jun
123. Ying, C.h. & Qi, W. (2012) 'Building world class universities in Mainland China', **Journal** of **International Higher Education** 5(2): 67–70.
124. Yun, Seong-Hun & Kim, Jeong-Nam (2008) Soft power :From ethnic attraction to national attraction in sociological globalism .**International Journal of Intercultural Relations**.577–565
125. Zewail, A., 2010, The Soft Power of Science. New Perspectives Quarterly, 27 (3), pp. 78-80.

Websites :

126. https://monocle.com/film/affairs/soft-power-survey-2014-15/ accessed on 17 April 2017
127. https://www.merriam-webster.com/dictionary/power, accessed on 12 december 2016
128. https://www.iie.org/Research-and-Insights/OpenDoors/Data/International-Students/Enrollment-Trends, accessed on 15 February2017
129. http://nation-brands.gfk.com/, accessed on 9 May, 2017